

تَعَلَّم النحو بغير معلِّم

القبس في علم النحو

تأليف

فضيلة الشيخ العلامة الفقيه
سالم بن حمود السيابي

جملة أبياتها (٢٢٣)

تَعَلَّم النحو بغير معلّم

القبس في علم النحو

تأليف
فضيلة الشيخ العلامة الفقيه
سالم بن حمود السيابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شَرَّفَ العرب بسِيِّدة اللغات كما أَجَلَ مَقَامَهُم بأشرف المخلوقات — سَيِّدنا محمد — صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم — مادامت الأرض والسموات .

أَمَّا بعد :

فإنه لا يخفى أَنَّ الله — عز وجل — جعل النحوَ حفاظَ العربيَّة من الإنهيار في تيار اللغات وجعله السُّلم الموصِّلَ إلى فهم القرآن وسُنَّة النبي — صلى الله عليه وآله وسلم — الذي هو صفوة المخلوقات وخير بني الإنسان وخيرة آل عدنان وإنه المصْرَفُ لكلماتها والمعربُ لجمَلها ومفرداتها والحافظ للسان لدى مبايناتها وإنه جماها وتاج على أعمدتها ووقار لحملتها الذين لهم اليد الطولى في معرفتها ومن هم المعنيون بخدمتها والمحافظون على كرامتها فإنه إذا نطق العربي بها على سَنَنِها ونهجها جَلَّ في أعين السامعين من أهلها وعظم منطوقه بين حمايتها وأرباب صيانتها والا مجَّت المسامعُ ما تسمع ونفرت القلوب مما به تُقرع فإنَّ منطوق العربيَّة باللحن الذي تاباه به — صَفَاة قلب السامع — تتصدع ولا شك أنه يؤذيه ما يسمع فيها مما يخل بمبانيها ولذلك قام أهلها بوضع القواعد النحوية لها ليقوم صرحها على جسر الفصاحة إذ يعربها بين الأنام بواضح الصراحة .

وأول شيء يُجل الإنسان أو يذله كما قال أحد الفطاحل : لا أزال أَجَلُ الرجل إذا دخل عليَّ حتى يتكلم فإذا تكلم أَمَّا أن يزداد إجلالاً وأما أن يسقط إلى الحضيض .

وعليه فهذا نظم في النحو وضعته في شأنها أرجو من الله قبوله والأجر عليه وإفادته لقارئه وسامعه والأخذ به وسميته (القبس) وضعته بدءاً للأولاد الذين يحاولون هذا الفن ليعينهم على ما فوقه والله ولي التوفيق .

خطبة الكتاب

حمداً لمن ألهمنا البياناً وزان بالنحو لنا اللسان
ثم الصلاة للنبي الهادي لنا إلى مستوضح الرشاد
وآله وصحبه الأعلام من أعربوا مناهج الكلام
وبعدُ هاكم نظاماً يجمع قواعد النحو بها يضطلع
يُعين كل مُبتدٍ فيصِلُ به إلى ما هو منه أكمل
لَحْصته عن علماء الفن مَنْ كانوا هداة فيه أرباب الفطن
أبغى به من الإله الباري يجعلني به من الأبرار
وهو الذي يجب من دَعَاة سبحانه عزَّ وجلَّ الله

الاسم

نكرة الاسم تليها المعرفة وهي عن التنوين تبغي مزلفه
معناه أن الاسم نوعان إما نكرة وإما معرفة وأن النكرة ما يدخلها
التنوين وإن المعرفة بخلافها .

المعرّفات

ثم المعرّفات للأسماء كثيرة عند أولي الذكاء
كأل وكالأعلام والضمائر ومثل موصول الكلام الشاهر
معناه أن المعرّفات — بكسر الراء المهملة — هي أولاً : الألف واللام ،
والمعرّفات — بفتح الراء — كأسماء الإشارة وكأسماء الأعلام والضمائر
كلها ما كان للمذكر أو المؤنث وما للحضور أو للغيبة وأولها نحن للمتكلم
وأنت للمخاطب — بفتح الطاء المهملة — والمتشئ كانتما وللجمع كانتم
وللمؤنث المجموع كأنتن وما للغائب نحو هو وللغاية نحو هي وللغايين
— ذكرين أو اثنتين — كهُمَا وللغايين كهم وللغايات كهنّ وما أُلْحِقَ بهن
وكالموصول نحو الذي والذين واللذانِ واللذانِ واللاءي واللاتي ونحوها .

الأفعال

ماضٍ على شيء مضى دلكموا مضارع لمقبل دَلْ اعلموا
معناه أن الأفعال كما هي ثلاثة : ماضٍ دل على حدث مضى وانقضى
كسار وذهب ، ومضارع وهو ما دل على حدث مستقبل من الزمان كيقوم
ويسير .

الأمر

والأمر للحال كقم ولا خفا ذا حدث دل على الحال اعرفا
معناه أن القسم الثالث من الأفعال الأمر وهو ما دل على الحال أي
على إيجاد حدث في الحال كقم واقعد واذهب أي احدث القيام الآن .

التقاء الساكنين

مَعَ التَّقاءِ السَّاكنين فاكسر لأوّلٍ وحرفٍ علة احذر
معناه إذا التقى حرفان ساكنان فاكسر الأول منهما عند إرادة النطق
بهما ليصح بهما النطق كَقُمِ الليل وصم النهار — بكسر الميمين من قم
وصم — وهذه قاعدة مطردة ويجوز غيرها وشذ استعماله ، وقوله :
وحرف علة هناك يُحذف لجازم أو كان أمر فاعرفوا
معناه إذا كان في الكلمة حرف علة وتسلب عليها جازم يحذف حرف
العلة لأجل الجزم وكذلك — أيضا — في حالة الأمر ، فالأول كيقول
فحرف العلة هنا الواو فتقول في جزمه لم يقل ولم يقم وكذلك تقول في
الأمر قم بحذف حرف العلة كقل الحق وسِرِ الطريق .

أحرف المضارعة

أربعة تدعى (نأيتُ) يلزم مضارعاً منها ابتداءً يرسم

معناه إن أحرف المضارعة أربعة يجمعها (نأيت) فيلزم أن يكون أول كل فعل مضارع حرف منها ولا مناص من ذلك سواء كانت لجمع أو مفرد ولغايب أو حاضر .

وأول المضارع الرباعي يَضُمُّ عندهم بلا نزاع معناه أن الفعل المضارع الرباعي يلزم ضم أوله كأقام تقول فيه يُقيم وهكذا أعاد وأدام ونحوها وبذلك يصير متعدّياً .

الإعراب

إعرابهم تغيير آخر الكلم على جهات أربع كذا فهم معناه إن الإعراب في صنعة أهل النحو تغيير آخر الكلم بالحركات التي هي : الضم والنصب والجر والسكون^(١) وذلك لاختلاف الأحوال التي هي الداعي لذلك .

الأسماء الستة

وستة ترفع بالواو كما تنصبها بآلف فافتهما وجرها بالياء باتفاق كما أتى ذلك بالاطلاق وهي أب أخ كمثلهم حم هن وفوك لا إذا قيل فم معناه أن هذه الستة التي هي : أبوك وأخوك وحموك وفوك والملحق بها وهو ذو مال والسادس هنوك ترفع بالواو نحو جاء أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال هذا لها ثابت إذا رُفعت بالفاعلية ونحوها وتنصب بالآلف إذا صارت مفاعيل نحو رأيت أباك وأخاك وحمها وفاها وذو مال وهناها أي فرجها أو ما في حكمها وتجرب بالياء إذا دخل عليها الجار نحو بأبيك وأخيك إلخ . وقوله : لا إذا قيل فم معناه أن الفم فيه لغتان إحداهما

(١) السكون معطوف على ما قبله تباغا لفظيا فقط لأنه غير حركة اهـ .

أن يضاف إلى كاف الخطاب كما عُرف وعليه قول الاعرابية (يا أبتى أدرك
فاها) بالنصب للمفعولية (قد غلبني فوها) رفعا للفاعلية (لا طاقة لي
بفيها) في حالة الجر وإن جاء الفم بالميم أعرب بالحركات الظاهرة .

حذف أحرف العلة

وحرف علة مع الأمر حُذف إن لم يضاف صحَّ على رأي السلف
ونون نسوة به ان اتصل لم يحذفن لأنه أصل حصل
كخفن أو كقرن في النحو ورد حسب اصطلاح للنحاة يعتمد
معناه أن حرف العلة إذا اتصل بمؤنث نحو خافي وقومي وسيري
فلا يحذف كما في القرآن الكريم وكذلك إذا اتصل بفعل الأمر نون النسوة
كخفن وتبن وقلن وكذلك إذا اتصل به ألف الشية كَقُومًا أو واو الجمع
كقوموا لا يحذف منه المنقوص .

المنقوص

والقول في المنقوص لا يُحرَّك آخره الياء لها فلتركوا
معناه أن المنقوص لا يحرك آخره في حالتي الرفع والجر أما في حالة
النصب فيحرَّك آخره فتقول هذا القاضي والداعي والهادي والمستشري
ومررت بالقاضي والمستشري وسواء كان المنقوص معرفة أو نكرة لكنه إذا
كان نكرة أي صار نكرة بحال دخل عليه التوين ويحذف آخره إلا في حالة
النصب فلا ، فتقول : رأيت القاضي — بإظهار حركة الياء — وفي التنكير
تقول رأيت قاضيًا .

المقصور

مقصورهم لا يظهر الإعرابُ في آخره للقصر فيه فاعرف
معناه المقصور — سواء كان آخره ألفا — كعصا أو ياء كهدى يقدر
الإعراب على آخره سواء كان معرفة أو نكرة وسواء كان جمعًا أو مفردًا .

جمع المذكر السالم

ما صح فيه واحد وزادا عليه ما فائدة أفادا
وتسقط النون مع الإضافة وفتحها لا نعرفن خلافه
معناه جمع المذكر السالم ما صح فيه بناء الواحد من لفظه وزاد للدلالة
على الجماعة نحو المسلمين فإنه يرفع بالواو كجاء المسلمون وينصب ويجر
بالياء نيابة عن حركتي الفتح والكسر فافهم وتكون نونه مفتوحة في
الأحوال الثلاثة .

جمع المؤنث السالم

لما كان أهل اللغة ذكورًا وإناثا قدمنا ذكر الذكور لشرفهم وهنا ذكرنا
جمع الإناث السالم وحقيقة تعريفه كالأول بلا خلاف — أي في حالات
إعرابه — يرفع بالضمة الظاهرة وينصب ويجر بالكسرة نحو جاءت المسلماتُ
ورأيت المسلماتِ ومررت بالمسلماتِ .

جمع التكسير

مُكسَّرُ الجموع مثل المفرد اعرابه صح بلا تفنُّد
كالأسد والرجال والجموع والكتب والرسل وكالربوع
معناه اعراب جمع التكسير وهو الذي لم يصح بناء مفرده كإعراب المفرد
فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة كما جاء في النظم .

أحرف الجر

— مِنْ وَعَلَى وَفِي وَحَتَّى وَإِلَى وَعَنْ وَكَمْ أَيْضًا وَحَاشَا وَخَلَا —
معناه أن للجر حروفا خاصة أولها مِنْ وثانيها إِلَى وكلاهما للغاية فَمِنْ
لابتدائها وإلى لانتهاؤها نحو (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) وفي

نحو (وفي السماء رزقكم) وَحَتَّىٰ نَحْو (حَتَّىٰ مطلع الفجر) وَعَلَىٰ (عَلَىٰ الله رزقها) وَعَنْ نَحْو (أَرَاغِبْ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي) وَكَمْ نَحْو (وَكَمْ مِنْ^(١))
 مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ) وَحَاشَا لِلَّهِ وَحَلَا نَحْو حَلَا زَيْدٌ .
 بَاءٌ وَكَافٌ ثُمَّ لَامٌ فَاعْرِفْ رَبَّ وَمَذٍ وَأَصْلُهَا لَمْ يَخْتَفِ
 كَذَاكَ وَآوُ قَسْمٍ وَالتَّاءُ تَمَامُهَا جَاءَتْ بِهَا الْأَنْبَاءُ
 وَمِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ الْبَاءُ سَوَاءٌ كَانَتْ بَاءَ قَسْمٍ أَوْ لَا نَحْوَ بِاللَّهِ وَبَزِيدٍ
 وَالْكَافُ نَحْوَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ وَكَبَاسِطُ كَفِيهِ وَاللَّامُ نَحْوَ (اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهَا رَبُّ نَحْوَ (رُبَّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٢)) وَمَذٍ نَحْوَ مَذِ
 الْيَوْمِ وَمَذٍ لِحَاضِرِ الزَّمَانِ وَكَذَلِكَ الْمَاضِي — أَيِ مَاضِي الزَّمَانِ نَحْوَ مَذِ يَوْمٍ
 وَمَذِ يَوْمَيْنِ كَمَذِ يَوْمَيْنِ . وَكَذَاكَ وَآوُ الْقَسْمِ وَالتَّاءُ أَيْضًا نَحْوَ (.. وَرَبُّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ..) (وَتَاللَّهِ لَأُكِيدَنَّ ..) .

كَذَا إِضَافَةٌ تَجْرُ فَاعِلُهَا كَأَحْرِفٍ تَلَتْ لَهُمْ مَا رُسِمَا
 مَعْنَاهُ كَذَلِكَ تَجْرُ — أَيِ الْإِضَافَةِ تَجْرُ — الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ مِنْ عَوَامِلِ
 الْجَرِّ نَحْوَ (بِسْمِ اللَّهِ ..) فَاللَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ فَحُكْمُهَا عَلَى هَذَا
 حُكْمُ الْجَرِّ وَلَا فَرْقَ .

لَدَنْ وَمَعَ وَمِثْلٌ عِنْدَ وَأَلُو وَكُلٌّ مَا يُضَافُ ذَاكَ . يَفْعَلُ
 مَعْنَاهُ أَنَّ بَعْضَ الْكَلِمِ يُلَازِمُ الْإِضَافَةَ فَيَجْرُ مَا بَعْدَهُ وَمِنْ ذَلِكَ لَدَنْ كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى (.. لَدَنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) وَمَعَ — سَوَاءٌ كَانَتْ الْعَيْنُ سَاكِنَتِهَا أَوْ
 مُتَحَرِّكَتِهَا — نَحْوَ مَا لَهُمْ مَعَ اللَّهِ وَمِثْلٌ بِسُكُونِ التَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِفَتْحِهَا أَيْضًا نَحْوَ
 (مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) كَمَا فِي الْخِتَارِ وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ دَقِيقٌ وَعِنْدَ
 نَحْوَ (إِنْ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَأَوَّلُوا نَحْوَ (وَأَوَّلُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ)
 وَكَذَلِكَ كُلُّ الْمُقْتَضِيَةِ لِعُمُومِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ نَحْوَ (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانَهُ طَائِرُهُ
 فِي عُنُقِهِ) .

(١) قوله : (وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ) لَا يَشْكُلُ عَلَيْكَ وَجُودُ مَنْ فَايَنَّا بَيَانِيَّةً .

(٢) لَا يَشْكُلُ عَلَيْكَ (مَا) لِـ رَبِّ الْكَافَةِ لَعْمَلِهَا فَايَنَّا مَجْرُورَةٌ بِهَا .

المتبداً والخبر

ورفعوا مبتدأ والخبر إن لم يكن بعامل تغيّراً
معناه أن المتبداً والخبر حكمهما إصالة الرفع لأن المتبداً رُفِعَ بالابتدا
والخبر رفع بالمتبداً هذا إذا لم يتسلط عليهما عامل يُغَيِّرُ وضعهما .
وعندما تستفهم من فقدّم للخبر المعروف وضعاً فافهم
معناه إذا كان الخبر استفهاماً لزم تقديمه لأن الاستفهام له رتبة التقدم
نحو كيف زيد وهل عندكم عمرو فكيف وهل أداة استفهام خبر مقدم على
المتبداً المستفهم عنه باطراد .

والظرف مهما كان يوماً خبراً كخلف أو كيوم عيدٍ ظهراً
فنصبه عندهم مقرر عن أصله إذ ذاك لا يغيّر
معناه إذا كان الخبر ظرفاً لزم النصب ويقدر رفعه ويقدم نحو يوم العيد
وفوق المنصة وتحت الميزاب وقرب الدار وخلف المسجد ويمنة الإمام
وهكذا .

ومنعوا للابتداء بالنكرة أو إن تُفد فإنها معتبرة
منعوا الابتداء بالنكرات مطلقاً إلا إذا كان في الابتداء بها زيادة فائدة
جاز الابتداء بها لذلك المعنى المشار إليه نحو عند زيد جوهرة وفي يد عمرو
مِخْصَرة وهكذا وإيضاح ذلك في المطولات .

الاشتغال

والاشتغال جاء ذا وجهين رفع ونصب فيه دون مين
كخالد ضربته فلتعرف وعمرو زرتة على النهج الوفي
معناه الاشتغال يقع بين ظاهر ومضمّر فيكون العامل قابلاً أن يُعاد إلى
الظاهر وإلى المضمّر ففاعل ضربت يجوز أن يعود إلى خالد ويجوز أن يعود
إلى ضميره كما في النظم ولذلك سُمِيَ اشتغالاً — أي اشتغل الفاعل بضمير
المفعول عن الظاهر اهـ .

الفاعل

الفاعل المُوَحَّد معهم للحدث كقام زيد وكذا زال العَبَث
معناه أن الفاعل هو الذي أوجد الحدث الذي هو القيام من زيد والعبث
الذي زال وهو كناية عن الحدث المعنوي فهو مجازي .

وإن يكن دل على جماعة وَحْدَةٌ في مصطلح الصَّنَاعَة
كمفرد قاعدة معروفة أصولها عندهم مألوفة

معناه إن اقتضى الكلام الدلالة على جماعة يجب أن يُوضَعَ الفاعل موضع
المفرد فتقول : قام الرجال بدل أن تقول : قامت الرجال فإن التاء في قامت
الرجال للتأنيث المعنوي الملاحظ في معنى الجماعة وكلاهما جازز إلا أن
الأول أجوز لأنه أفصح وأخف مئونة إلا أن تقدم الفاعل فِيهِ تنقض هذه
القاعدة والله أعلم .

وإن يكن مؤنثا حقيقي فتأؤه ثبتت عن تحقيق
أما إذا كان مجازيًا فقل جاز وحذفها لديهم قد عقل

معناه إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا ثبتت فيه التاء كقامت النساء وإذا
كان مجازيًا فقد تقدم بيانه نحو طلع الشمس وطلعت الشمس فالأول باعتبارها
كوكبا والثاني باعتبارها مجازية التأنيث فإن معهم التأنيث الحقيقي فيما له
فرج وغيره بخلافه ولعل لزوم إلحاق التاء بالمؤنث الحقيقي ليس على إطلاقه
هنالك بحث .

ما لم يُسمَّ فاعله

وإن بنيتَه لجهول أقم مفعوله^(١) عنه لقصدٍ قد غلِم
وأول الفعل الثلاثي كسر إن كان ماضيًا كذا معهم شهر

(١) أي إذا بنى المفعولين بأن كان الفعل المبني للمعولين أصله معبداً لهما حذف أحدهما ونهني للآخرين نحو سقى زيد عمراً لبنا حذف
الأول وأقيم الثاني منه .

معناه أن الفعل الذي لم يذكر فاعله في سياق الكلام يقام عنه مفعوله لأن لكل مفعول فاعلا ولا بد من ذلك وتكون العلاقة الدلالة على ذلك وضعية أو معنوية ويكون فعله دالاً على الوقوع أو يدل على أنه يقع نحو باع زيد متاعه فيحذف ذكر زيد — مثلاً — اقتصاراً لدلالة الوقوع فيقال فيه بيع المتاع أو يُباع المتاع وتكون آلة التعريف قرينة ذهنية أو ذكرية وقول الناظم إن كان ماضياً في النسخة الأصلية خلاف ذلك بل هو : وأول الفعل فكسره شُهر ولم يرد بذلك شرطاً ما بل الأصل الكسر وفي اللازم ينوب عنه المصدر (كنفخ في الصور نفخة واحدة) والضم يختص فيه المضارع فيقال : يُباع المتاع وسواء كان الفعل ثلاثياً أو رباعياً فأكثر .

المفعول به

والنصب لازم لمفعول به نحو ضربت خالدًا فانتبه
وعند الاشتباه فالمقدم فاعله وذاك لا ينبههم
معناه أن المفعول به يلزمه النصب إن لم يقم مقام الفاعل كما في النيابة عنه فيما لم يسم فاعله وهذه قاعدة مطردة فإذا خيف الالتباس من حيث أن الفاعل أشبه بالمفعول — وعند العرب جواز تقديم المفعول على الفاعل لغرض من الأغراض — فعند اللبس قرروا الرجوع إلى الأصل فيكون الأول فاعلاً والثاني مفعولاً لأن الأصل فيهما هذا وذلك كما في قولهم : ضرب موسى عيسى ، فيلزم على هذا أن يكون موسى ضارباً وعيسى مضروباً .

المفعول معه

والواو إن كانت بمعنى مع فقل ناصبة ما بعدها كان حصل
كجئت والبرد بنصب البرد وسرت والشمس ليل القصد
فالبرد والشمس بنصب وردا للواو هكذا مقال أسندا

المفعول معه ما جاء بعد واو هي بمعنى مَع نحو ما مثل الناظم قال الشاعر
العربي :
الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٌ تبكي عليك نجومُ الليل والقمرُ
بنصب القمر أي مع القمر فالقمر منصوب مفعولا معه أي مع حرف
الواو قاعدة مطردة .

التمييز

وما أتى مميّزًا فَيُنصب إن كان فضلةً لذاك أو جبوا
ووصفه بأنه مُنكّر شرطٌ لهم فيه كذاك يُذكر
كقولهم تفقّأ البعير شحمًا مثالٌ لهم شهير
معناه أن التمييز فضلة نكرة تأتي بعد تمام الكلام حكمها النصب وفائدتها
إبانة الذات المشار إليها كما في القرآن الكريم قال الله عز وجل : (بطرت
معيشتها) بنصب المعيشة وكما في النظم وفي القرآن ورد في عدة مواضع وله
في ذاته أنواع وفائدة الكل واحدة والله أعلم .

الحال

والحالُ مثلهُ تقول العُلَماءُ في الوصف والتكثير فضلةٌ سما
لكنه يُبين معنى الهيئة كجاءَ راكبًا بغيرِ مَريّةٍ
قوله : والحال مثله أي مثل التمييز وساغ التمثيل به بغير ذكر الممثل به
لأنهما أخوان متقاربان في الصفات أي كونهما نكرات وفضلات ولهما عند
العرب حكم النصب وحقيقة الحال صفة تبين هيئة الموصوف كما أن التمييز
يبين ذات الموصوف ومثالُ الحال : جاءَ زيدٌ راكبًا عبْرَ عن هيئةٍ مجيئه بكونه
راكبًا وكذا سواء كانت الجملة إسمية أو فعلية .

كم الاستفهامية والتكثيرية

وكم إذا استفهمت يوماً أحداً بها فنصبُها بها تقيّداً
لكن إذا استكثرت فالجر لزم كم جحفل يوم النزال قد هزم
معناه أن كم إذا جاءت لتؤدّي معنى الاستفهام كان المستفهم عنه منصوباً
بها كما تقول : كم لك جملأً فهذه استخبارية والثانية إخبارية وإذا جاءت
لتؤدّي معنى التكثير كان ما بعدها مجروراً بها نحو : كم جحفل هزم
فالجحفل مجرور بكم التكثيرية كما أن النصب لها في حال الاستفهام فاتضح
أن لها معنيين تدل عليهما القرابين .

الظرف^(١)

والظرف مطلقاً له النصب وجب كما بذاك نطقت به العرب
ونصبه صحّ على اضممار في في الشهر في العام كذاك فاعرف
معناه أن حكم الظرف النصب باضممار (في) نحو صمت شهر كذا
فالشهر لا يصام والصوم من صفات الصائم فاضمروا (في) لذلك أي
صمت في شهر كذا لأن الصيام — لغة — الامساك — شرعاً — الامساك
عن المفطرات أي أمسكت عنها في شهر كذا .

وإن يك الظرف بحال فاعل فرفعُها صحّ فلا تجادل
وهكذا في سائر الأحوال عندهم صحّ بلا جدال
فإذا تغير الوضع وجاء الظرف بمعنى الفاعل أُعطي حكمه وهو الرفع
نحو : دخل شهر كذا وانسلخ شهر كذا واحترّ هذا اليوم وبرّد هذا العام .

(١) سُمي ظرفاً تشبيهاً له بظرف الأمتة التي تلقى فيها فالظرف هنا محل وقوع الفعل اهـ .

الاستثناء

فإن يكن من موجب قُيِّنَصَبُ أو لَّا فرفعه هناك يجب كجاءنا السلطان إلا العسكرا والثاني^(١) فالرفع له تقررا كقولهم ما جاء إلا عُمرُ وما هنا إلا الإمام الأكبر

معناه أن الاستثناء إذا كان من كلام موجب — أي تام — لم يتعلق بشيء آخر فحكم المشتى النصب لا غير كما مثَّل به الناظم وإلا كان حكم المشتى الرفع تنزيلا له منزلة الفاعل لأنه لولا ذلك لكان الكلام كأنه لا فاعل له كما جاء إلا عمر فعمر فاعل المجيء بخلاف الأول فإن المجيء مسند فيه إلى السلطان ونفي عن العسكر ليعلم .

وإن تكن مستثيا من اسم لا فالرفع بالوجوب قد تأصَّلا كقولهم لا ربَّ إلا الباري فرفعه صح بلا إنكار

معناه إن كان المشتى من اسم لا التي لنفي الجنس كان سبيله الرفع اعتبارا محل اسم لا وهو الرفع فتقول : لا رب فنفيت جنس الربوبية ثم اثبتته على جهة الحصر في الباري بقولك إلا الباري لأن لا لا تعمل إلا في النكرة فأن اسمها قبل دخولها عليه محله الرفع فكان الجنس منفيًا شاملاً نفيه لمطلق الربوبية نحو لا إله إلا الله فما قبله منفي وهو مثبت وهذه مسألة نحوية توحيدية وأجاز بعضهم النصب نظرا إلى قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليلا منهم) فنصب المشتى تشبيها له بالكلام الموجب وهو رأي لبعض النحاة .

ولا التي جاءت لنفي الجنس فانصب بها الاسم بغير لبس كلاً غلامَ عندنا إلا فرج فرفع مُسْتَثْنًى بها هنا خرج

معناه إن كان المشتى من اسم لا التي لنفي الجنس يكون كالمبدل من اسمها في أصله وهو النصب فينصب المشتى كذلك تبعاً له وإن أفاد الحصر صار تابعاً للمشتى منه في رفعه ونصبه وجره فإذا كان الاستثناء مسبوقا

(١) قوله : لي الشطر الأخير من البيت فيه إيضاح وزيادة يان لقوله في آخر الشطر من البيت الأول : — أولاً فرفعه هناك يجب — وهذا الذي يسمى المرفوع ١ هـ .

بنفي نحو ما جاء إلا زيد أو نهي أو استفهام تبع ما قبله في رفعه ونصبه
وجره كما رأيت إلا زيدا وما مررت إلا زيد وفي النهي لا يقيم أحد إلا زيدا
وفي الاستفهام هل قام أحد إلا زيد .

وإن تكررت فرفع يلزم أو غُوير الإعراب عنهم يعلم
وإن تشاء فالنصب للجميع صح لا حول لا قوة نصب متضح
معناه إذا تكررت لا التي لنفي الجنس فلك في إعراب اسمها أوجه هي
الرفع والنصب والتوين مع المغايرة فيرفع أحدُ أسمائها مع نصب الغير وتوين
أحدها وتوين الكل وعكس ذلك أيضا وإن تقدم المستثنى فله النصب وإن
وقع الاستثناء بما (عدا) أو ما (خلا) أو (بليس) . فهو منصوب أيضا
وإن كان الاستثناء (بغير) فهو مجرور بها إلا أن راءها تنصب في الموجب
وترفع في غيره .

التعجب

وإن تعجبت فنصب يلزم كما أضرَّ الجهل فيما نعلم
تنصب لاثنين على اتفاق أهيل هذا الفن بالاطلاق
معناه أن التعجب يوجب نصب ما يتعجب منه كما يوجب نصب فعل
الماضي الذي ينى التعجب عليه كما مثَّل الناظم بقوله ما أضرَّ الجهل وما أقبح
الحق فأضرَّ وأقبح هما فعلاً التعجب هنا والجهل والحق هما المتعجب منهما .
إن أضرَّ نصبه تعيَّنَا ناصبه عاد إلى (ما) فافطنا
معناه أن الفعل الذي جُعِل سُلَّم التعجب ينصب كما ينصب المتعجب منه
وناصب الفعل عايد إلى (ما) والفتانة زيادة الانتباه .

الإغراء

داعية الاغراء تراها تلمع فيه كزيذا أي لذاك تبع
وإن تكرره كذاك العمل فيه وكلهم بذاك يعمل

معناه أن الإغراء يُوجِبُ نَصَبَ اسمين متتابعين متكرّرين نحو العلمَ العلمَ
الله الله والإغراء والتحذير هما من واد واحد وضعًا وصفة وإنما المميز بينهما
القرابين لا غير نحو الله الله فالأول الإغراء والثاني التحذير إذ هما أخوان
والمعنى في الأول الزم العلم وفي الآخر احذر الله فالإغراء تنبيه على أمر
محبوب وفي الثاني على أمر محذور والعامل فيهما محذوف وجوبا .

إن وأخواتها

تنصب للاسم وترفع الخبر وَكَأَنَّ تعكس الذي هنا استقر
إن وأن وكأن ولعل ولكن مثلها وليت في العمل
معناه أن إن — بكسر الهمزة وفتحها — للتأكيد وكأن التي هي للتشبيه
ولعل التي للترجي ولكن التي للاستدراك — هي مشددة النون — فهذه
الأحرف تنصب الاسم وترفع الخبر فتقول : إن زيدًا عالم وإن خالدًا جاهل
وهكذا تفعل في البواقي في هذا المقام وإن كانت هن معان أخرى في مقامات
ثانية .

واللام في أخبارها تؤكد مقصدها بالكلِّ إذا أكدوا
معناه أن وإن تكون للتوكيد وتكون اللام في خبرها كذلك فهي توكيد
على توكيد نحو إن زيدا لكرم فاللام في كرم تأكيد أيضا لكرم زيد .
وقدّموا أخبارها حين تُجر أَسْمَاؤها وهو مقال مشتهر
معناه إذا جاء خبر إن بينه وبينها معترض مجرور قدّم خبرها ولم يزل اسمها
منصوبًا بها ولا يغيّره الاعتراض كما في حديث (إن لله في خلقه ظنّين)
إن لله عبادًا فُطِنَّا (إن في ذلك لآية — إن في ذلك لعبرة — إن لدينا
انكالا — إن عليكم لحافظين) .

كان وأخواتها

وَكَانَ تَعَكُّسُ الَّذِي تَقَدَّمَ كَمَا إِلَيْهِ قَدْ أَشْرْنَا فاعلمنا
ككان زيدٌ في البلاد عَلمًا وأصبح الغيث بها منسجما .
أصبح أمسي بات وهو الرابع سلسلة ليس بها قواطع
معناه أن كان تعمل خلاف عمل إنَّ باطِّراد فترفع الاسم وتنصب الخبر
نحو كان زيد عالمًا وأصبح الغيث منسجما وأمسي زيد أميرًا .

وظل أضحى ليس أيضا بَرَحًا وما فتىء مادام أمرًا وَضَحًا
(ما) تراها في الأخيرات ترد والكل في الأعمال معهم مطرد
— وخصصوا كان بمعنى وَقَعَا لَا خَيْرَ لَهَا هُنَاكَ وَضِعَا

معناه أن ظل وأضحى وليس هي من أخوات كان وكذلك برح وفتىء
ودام إلا أن هذه غالبًا لا تستعمل إلا مسبوقة بما وقوله وخصصوا كان بمعنى
وقعا أي كان هذه التي تسمى التامة لا خبر لها نحو كان البرد وألحقوا بكان
وأخواتها (ما) عند الحجازيين نحو ما كان الحر شديدًا وما زيد عالمًا خلافًا
لبنى تميم ولكن من ناحية المعنى فهي نافية بخلاف ما قبلها .

النداء

إِنَّ النِّدَاءَ يَكُونُ كَذَاكَ بِأَيِّ أَوْ هَمْزَةٍ أَسْعَدُ مِثْلَهُ هَيَا
معناه أن النداء معروف وأحرفه الخاصة به كذلك وأُمُّ الْبَابِ فِيهِ يَا نَحْوُ
يَا زَيْدُ أَقْبَلْ وَيَا عَمْرُو ارْتَحِلْ أَوْ بِأَلْهَمْزَةٍ وَحْدَهَا نَحْوُ أَسْعَدُ هَلُمَّ وَكَذَلِكَ
هَيَا بِإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ هَاءً كَهَيَا عَمْرُو إِلَيْنَا — أَيِ أَقْبَلْ إِلَيْنَا — وَأَهْلُ عَمَانَ
يَشَدِّدُونَ الْيَاءَ مِنْ هَيَا .

وإن تنادي اسمًا تراه معرفة تَنْوِينُهُ يَمْنَعُ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ
وَرَفْعُهُ كَنْصَبٍ مَا أَضِيفَا يَا سَعْدُ يَا بَدْرُ الْهُدَى تَشْرِيفًا
معناه إذا ناديت اسمًا وهو معرفة — أَيِ عَلمًا — قلت : يَا سَعْدُ بضم
دال الاسم رفعًا وإن أضفت هذا المنادى لزم نصبه فتقول : يَا زَيْدُ الْخَيْلِ

() هيا عند أهل عمان يعملونها مشددة الياء مفتوحة للاستعجال أي عجل .

ويا سَعَدَ القوم ويا أميرَ البلاد واعلم أن (يا) ناية مناب أدعو فهو في معنى المفعول وإن تنادى اسم إشارة اكتفاءً عن الاسم الأصلي أو تفتناً في الخطاب فلا يجوز حذف أداة النداء لأنه بذلك لا يعرف المراد منه كقولك يا هذا للذكر ويا هذه للأنثى فلو حذفت (يا) التي للنداء لم يعرف المعنى المراد أما ما عدا اسم الإشارة فيجوز حذف حرف النداء نحو : زيدٌ أقبل عَمُرُو ارتحل بكر خذ الصحيفة والله أعلم .

الترخيم

ويقع الترخيم في حال النِدا ذلك في معارف الأسماء بدا تحذف آخر اسمه فقط لا غير على هذا لهم قد عقلا تقول يا مالٍ ويا طَلَحَ اسمعا لغرض عندهم قد وقعاً معناه الترخيم نقيض التفخيم ويختص بأسماء المعارف نحو وقالوا يا مالٍ ليَقْضِ علينا ربك وأصله نداءً لِمَالِكٍ خازن النار — والعياذ بالله — فحذف الكاف من مالك وكذلك يا طَلَحَ ويا عامٍ في طلحة وعامر وهكذا . وَضَمَّ باقي الاسم جاز فافهما كمثل يا عامٌ مقالاً رسماً معناه لك أن تضم آخر الاسم الباقي بعد الترخيم كيا عامٌ ويا طَلَحُ . وما كمروان وسلمان ترى قبل الأخير حرف علة جرى وقبله ثلاثة الأحرف صح فحرف علةٍ وما بعد طرح تقول يا منصُ لمنصور كما تقول يا مِسْكُ لمسكين سما معناه إذا كان الاسم المراد ترخيمه على خمسة أحرف كمروان وسلمان وخلفان وحمدان حُذِفَ حرف العلة وما بعده فتقول : في مروان يا مروَ وفي سلمان يا سَلَمَ وفي حمدان يا حَمَدَ وفي كل ما يشبه هذه القياسات كذلك .

وإن يكن اسم ثلاثي فلا يُرَخِّمَن على اتفاق حصلا إلا إذا آخره تراه (ها) كهبةٍ ترخيمه بحذفها معناه إذا كان الاسم المراد ترخيمه ثلاثياً فلا يرخم لأنه إذا حذف ثلثه

لم يعرف المراد منه كهند ودعد ومصر ونحوها فإنه لو حُذف الدال من هند صار الباقي هَنْ وهو فرج الناقة ولو حذف من دعد الدال صار الباقي منه دع وهو فعل أمر بمعنى الترك وكذلك لو حذفت الراء من مصر صار الباقي مَص إلا إذا كان مثل هبة وشفة جاز ترخيمهما فتقول في هبة يا هِب وفي شفة يا شِفَ والله أعلم .

التصغير

وإن تصغر زده ياءً وسطاً تبين التصغير فيه اشترطاً تقول في سعد سَعِيدٌ وعمر فهو عُمَيْرٌ وكذلك في القمر معناه إذا أردت أن تصغر الاسم لتحقيق^(١) أو تعظيم فزده ياءً إن كان ثلاثياً فهي قبل حرفه الأخير وإن كان رباعياً تكون في وسطه فتقول : في سعد سَعِيدٌ بضم أوله وفي عمر عمير وكذلك في قمر هذا إذا كان الاسم المصغر مذكراً فأما إذا كان لمؤنث حقيقي أو مجازي فاسمع الناظم يقول فيه :

وإن يكن اسم مؤنث فزد عليه هاءً هكذا عنهم ورد إن كان الاسم فيه حرف علة وهكذا في مثله لها اثبت كالنار والدار إلى الأصل ارجع في حالة فيه لها فاستمع معناه إن كان الاسم الذي يراد تصغيره اسم مؤنث فيه حرف علة زده للتصغير آخره هاءً تدل على تأنيثه كالدار والنار تقول في الأول دويرة بقلب حرف العلة الذي هو الألف واوًا وَبَزِيدِهِ ياء التصغير وتقول في الثاني نويرة .

وما كفاعل فقل فَوَيْعَل وراحل فيه أتي رُوَيْحَل وإن يكن من بعد ثانيه ألف فاقبله ياءً عند تصغير عرف معناه ما كان من الأسماء على وزن فاعل يقال في تصغيره فويعل كظام على ظويلم وجابر على جوير وإن كان بعد الحرف الثاني منه ألف فاقبله ياءً وادغمها في ياء التصغير كالجدار تقول فيه جُدَيْر وتقول في الحمار حُمَيْر

(١) معناه ان لأحد وجهين تعظيم أو تخفیر .

بتشديد الياء لتدل على الادغام وكذلك في نحو غزال كما هو المسموع من
ألسن العرب والله أعلم .

وما على فعلان وصفاً قد أتى إسماً كسرحان سريجين الفتى
هذا إذا تراه مما ينصرف أو مثل عثمان عثيمان عرف
لأن هذا علم لا ينصرف ومثل سكران سكيرين فخف

معناه ما أتى من الأسماء على وزن فعلان وهو في الأصل وصف مثل
سرحان وسكران تقول في تصغيره سريجين وسكيرين أي تقلب ألفه ياءً
وتزيده ياء التصغير هذا إذا كان الاسم مما يجوز صرفه فإذا كان مما يشبه
عثمان وهو علم لم تعمل فيه كما عملت في الوصف وذلك كعثمان وزهران
قلت فيه عثيمان وزهيران .

واسم سداسي كزغفران يُصَغَّرُ بـ زغفران

معناه أن الاسم السداسي الذي على وزن فعلان متحرك اللامين يكون
تصغيره على فعيلان ابقاء له على أصله مزيدا ياء التصغير .

وإن يكن اسم ثلاثي حُذِفَ رد إليه أصل ذاك المنحذف

معناه إن كان الاسم في الأصل رباعيا حذف منه حرف رد إليه ذلك
الحرف إذا أريد تصغيره مثل شِفَة فإن أصلها شِفْهَة يقال في تصغيره شفية
وكذلك العمل في اسم ثلاثي ثانيه حرف علة وأصله رباعي مثل شاة فإن
أصلها شَوْهَة قلبت الواو ألفاً لأنها وقعت بعد فتحة فقالوا في تصغيره شوييه
برد الحرف المحذوف الذي كان في الأصل والله أعلم .

وان خماسي على زيادة تحذف في التصغير عند القادة
كقوهم منطلق مطليق كذاك في مرتزق مريزق
فحذف التاء وتبقى الميما لأنها أصل فع التعليما

معناه أن الاسم الخماسي بالزيادة فيه إذا أريد تصغيره وحذفت منه تلك
الزيادة كمنطلق صغروه بمطليق فحذفوا منه النون الزائدة وكذلك عملوا
في مرتزق أي طالب الرزق قالوا فيه مريزق ليخف ثقله على اللسان وهذا
معنى قوله : فتحذف التاء وتبقى الميما والله أعلم .

أحرف الزيادة

وأحرف الزيادة المقررة عندهم بالاتفاق عشرة
قد جمعت في مُوجَزٍ من الكلم فهاكها تقول يا هول استتم
معناه أن أحرف الزيادة — كما في النظم — يجمعها يا هول استتم فتزاد
بها بعض الأسماء وبعض الأفعال لأغراض يقتضيها الحال كما مرّ عليك من
أمكنها التي تزداد فيها والتي تحذف منها .

وإن يكن اسم تنائي يُرى بالحذف إن أردت أن تصغّر
فاردد إليه ذلك الذي حذف وصغّر إن شئت أصل قد عرف
مثل يد وابن أخٍ ولا مِرًا فاسلك سبيل النباء البصرا
معناه الاسم التناي بالحذف إذا أريد تصغيره رد إليه المحذوف منه كما
هي القاعدة في الاسم الرباعي إذا حذف آخره فيصير التناي بالرد إليه
للمحذوف منه ثلاثيا فتقول : في يد يُدِيّة وفي ابن بُني كما هو في أخٍ أُخِي
وفي دم دُمِي وهكذا .

واسم إشارة وموصول يشذ تصغيره لهم على أصل أخذ
مثاله ذا وكذلك الذي وهكذا عندهم حكم التي
معناه من الشاذ تصغير ما كان اسم إشارة كذا أو اسم موصول كالذي
والتي فتقول في تصغير ذا ذِيًا وعليه قول القايل :

ولا أهل ذِيَاك الطراف الممدّد

كما تقول في تصغير الذي والتي اللذِيّا واللّتيّا وإن شئت أضفته إلى الضمير
فقلت : ذياك وذياكما وذياكٍ وذياكم وذياكن .

كذاك في صياننا أصييه كمثل غلمان فقل أغيلمه
وفي صبي وصية على أصل القياس كن له محتفلا
معناه أن مجموع تصغير الصية أصيية فتزيد ألفا على الأصل وكذلك
تقول في مجموع الغلمان أغيلمه أما مفرد الصبي والصية فتقول في الأول

صَبِي — بضم الصاد وفتح الباء وآخره ياء التصغير بياء الأصل وتقول في الثانية : صَبِيَّة — بضم الصاد وزيادة الياء على الأصل ولا يخفى أن أول الاسم المصغر كان ثلاثيا أو أكثر لا بد أن يكون مضمومًا أولاً .

ورجل على رجل صَغُرَا ثم على رويجل إذ غُيِّرَا
رويجل بعد رجل يقبل على الشذوذ وهو مما أَصَلُوا
معناه يصغر رجل على رجل ويصغر رجل على رويجل فيزداد واوًا بعد أول حرف منه ليصحّ تصغير المصغر أمّا ما كان على غير هذا القياس وأريد تصغيره أيضا يصغر على فيعيل كرجيجيل وما كان على وزن فاعلة كراحلة ونازلة يصغر على قياد فويعلة كرويحلة ونويزلة في نازلة ودويهة في داهية كما قال شاعرهم :

دُويَّة تصغرُ منها الأنامل

وما على قياس إفعال فقل فيه أفعيل لجنس قد عُقِل
معناه ما جاء من الأسماء الدالة على الجنس على وزن إفعال — بكسر الهمزة — فيصغر على أفعيل — بياءين — أحدهما التصغير — فتقول في تصغير إنسان أنيسين وهكذا في دينار وقنطار .

وَقَرْيَةٍ عَلَى قَرْيَةٍ وَرَدَ عَشِيَّةً عَلَى عَشِيَّةٍ تَرَدُّ
وكل ما ليس له أصل فلا يكون مقياسًا يراه النبلا

معناه لتصريفات العربية أصول وقواعد ومن ذلك قَرْيَةٍ وَعَشِيَّةٍ ونحوها تقول في تصغيرهما قَرْيَةً وَعَشِيَّةً فتزيد على ياءيهما ياء التصغير فتدغم في الياء الأصلية فتضع عليهما التشديد دليلا على الادغام فيهما فلا تتغير الكلمة عن أصل وضعها — كما علمت — وما ليس له أصل فلا يقاس عليه خوف اللبس الذي يفضي باللغة إلى الاختلال فإن اللغة في الأصل سماعية ليست قياسية بل نقلت عن العرب سماعًا لا قياسًا وعلى ذلك وضعت ميازينها فيجب أن تراعى تمامًا لأنها عمدة القرآن الكريم الذي هو الحجة البالغة ولنا مقال في هذا المقام أكثر من ثلاثمائة بيت والحمد لله .

النسب

وإن نسبت تلزمن ياء النسب كاليحمدي قد أتى عن العرب وإن يكن في آخر الاسم ترى هاءً فياءً تُقلبن ولا مرا معناه أن النسب عند العرب معروف تلزم في آخره ياءً تسمى ياء النسب وبها يعرف النسب ويظهر معناه كاليحمدي والقرشي والأزدي وهكذا أيضا تقول في المنسوب إلى بلد بصري ومكي وعماني على الأصل إلا ما كان على خلاف الأصل وستكلم عليه إن شاء الله آخر الباب^(١) وهذا الحكم الذي قلناه في جميع الأحوال .

وانسب إلى مقصورنا الثلاثي أو الرباعي فكالثلاثي فبدل الحرف الأخير واوا حتى ترى أمرهما تساوى معناه أن النسب إلى اسم مقصور ثلاثي كالفتى وفي الرباعي المقصور أيضا كمرتضى تقول فيه مرتضوي وتقول في ساكن الوسط وهو ثلاثي كدنيا دنيوي ويجوز دنياوي لأنه مقصور فجاز فيه الوجهان .

وصاحب الحرفة أيضا ينسب لحرفة لها تراه يذهب ذلك كالبقال والبقولي فراع فيه مقتضى الأصول معناه ذو الحرفة ينسب إلى حرفته كالقصاب والجزار يقال فيه فلان القصاب ويجوز فيه القصابي — عرفا — وكذا النساج والحياك والتّمار ونحوها من الصفات التي تشيع حالة محلّ الأنساب فتعرّف بها أهلها كالحَيّال والسّمّار والغشّام والله أعلم .

نواصب الفعل

نواصب الفعل المضارع الأتم أن ثم لن وكي وحتىّ تلتزم ولام تعليل وللجحد لذك في وضعهم الموجود وهي التي من بعد إن ثبت نفى لها طبعا تراها نصبت

(١) وهذا الحكم الذي قلناه ثابت في جميع أحوال الإعراب ولها نصبا وجرا .

معناه أن نواصب الفعل المضارع أولها : أن — بفتح الهمزة — وهي التي يسمونها المصدرية نحو يعجبني أن تقوم بنصب تقوم — أي قيامك — فقيامك هو المصدر المشار إليه ومنها : لن — بفتح اللام وسكون النون — ومعناها النفي المؤبد نحو لن تقوم (لن ينال الله لحومها) بنصب تقوم وينال ومنها : كي ومعناها التعليل نحو (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) فتقر منصوب بكي ولا تحزن معطوف عليه ومنها : حتى وهي لانتفاء الغاية نحو (حتى تكون حرصًا) فتكون منصوب بحتى ومنها : لام التعليل وهي عضيدة كي التعليلية نحو (لتركبوها وزينة) فتركبوها منصوب باللام فيه ومنها : لام الجحود وشرطها أن تقع بعد كان المسبوقة بنفي ولا تزال مكسورة نحو (وما كان الله ليعذبهم) فيعذبهم منصوب بلام الجحود .

والفاء في نفي الجواب وردا في نحو لا يقضى عليهم في الهدى أي فيموتوا فتراها نصبت للفعل في الآية نص قد ثبت وبعد فعل الأمر في نحو فزر زيدا فيكرم المزور من يزر معناه من نواصب الفعل أيضا الفاء التي في جواب لا المنفى كما في قوله في نحو (لا يقضى عليهم فيموتوا) فيموتوا منصوب بالفاء التي في جواب لا يقضى عليهم وكذلك التي تأتي في جواب الأمر نحو زر زيدا فيكرمك فيكرمك فعل مضارع منصوب بالفاء المشار إليها وكذلك الفاء التي تأتي في عرض الكلام تنصب الفعل المضارع أيضا نحو ألا تسير معنا فتساعذك ألا تستغفرون الله فيغفر لكم بنصب يغفر .

كذا التمني نحو ليت كنت هنا فأدرك الذي حاولت معناه من نواصب الفعل المضارع أيضا الفاء التي تأتي في جواب التمني نحو (ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا) فأفوز منصوب بالفاء المشار إليها .

وبعد من أيضا وبعدهما أتى نصب له فواو مع قد ثبتا من بعد نهي أو بُعيد الأمر تقول زرني والقياس تدري —

معناه صح نصب الفعل المضارع الواقع بعد مَنْ وبعد ما نحو زرني
يا سعيد فأكرمك ومنه : لائنة عن خلق فتأتي مثله — بنصب تأتي فأكرمك
وتأتي منصوبان وينصب الفعل المضارع بنواصب عدة ومنها :

وأو إذا جاءت بمعناها إلى أن أو أتى من بعد إلا عقلا
نحو لأقتلنَّ رب الكفر أو يسلمن لأصل ذاك فادر
معناه أن أو إحدى أدوات النصب للفعل المضارع إذا كانت بمعنى إلى
أن أو بمعنى أو أن كقول الشاعر :

لأستسهلنَّ الصعب أو أدرك المنى — البيت .

والمعنى إلا أن أدرك المنى أو إلى أن أدرك المنى فالأولى جملة تعليلية
والثانية جملة انتهائية والمراد على الوجهين معروف والخلاف هل الناصب
للفعل هنا الواو أو أن المقدرة فيه نظر .

وإن ترى في آخر الفعل ألف ثبت لم تحذف وأصلها عرف
كنحو ترضى قس عليه ما ترى لم تتغير تلك حكماً أصدر
معناه إذا كان الفعل المضارع المطلوب نصبه آخره ألف ثبتت كما هي
نحو (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) فترضى منصوب بـلن ولم تظهر
حركة النصب فيه لاشتغال المحل بتلك الألف المشار إليها والله أعلم .

الأفعال الخمسة

خمسة أفعال بحذف الآخر منها يكون نصبها كالشاهر
تفعلون ثم يفعلون وفي الاناث ثم تفعلينا
وفي المشى يفعلان فاعلما وقس عليه غيره متمما
معناه أن هذه الأفعال الخمسة وبعضهم يسميها الأمثلة الخمسة تنصب
وتجزم بحذف آخرها وهو النون نحو (لم تفعلوا) في الجزم (ولن تفعلوا)
في النصب والله أعلم .

جوازم الفعل

جوازم الفعل المضارع الأتم لما ولام الأمر معهم بعد لم ولا إذا جاءت لنفي ثبنا فالجزم عندهم بها كان أتى تقول لا تنهر فتى أتاك يسألك الخير ونحو ذاكا معناه أن أحرف الجزم التي يختص عملها بالفعل المضارع أولها لم نحو لم تفعل ولم تذهب (ألم أقل لكم — لم يكن الذين كفروا) ومن الجوازم لمّا نحو (ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم) ومنها لام الأمر نحو (لينفق ذو سعة من سعته) ومنها (لا) الناهية نحو (لا يسخر قوم من قوم) الآية .

وأحرف الشرط ففي فعلين تعمل عندهم بغير مين وتلك أن وأختها أي كما قرر ذاك يا أخي العلما معناه أن إن الشرطية وأختها أي بتشديدها تعملان في شيئين أو قل في فعلين يسميان فعل الشرط وجزاءه نحو إن تركب أركب وإن تأكل آكل فالأول فعل الشرط والثاني جزاؤه وكلاهما مجزوم بأن المشددة نحو أيا تفعل أفعل وأيا تكرم أكرم وهكذا والمين الكذب .

ومن ومهما ثم أتى ومتى وهكذا أما لجزم ثبنا وأينا وحيثما أيّا ما وهكذا أيضا يقال إذما

معناه أن من تجزم الفعل إذا كانت شرطية أي متضمنة للشرط نحو (من يتغ غير الإسلام دينا) وكذلك مهما نحو (مهما تأتينا به من آية لتسحرنا) وأما أتى — مشددة النون — نحو أتى نزلت تكرم وأما لمّا نحو (لما يدخل الإيمان في قلوبكم) وأما أينما نحو (أينما تكونوا يدرككم الموت) وأما حيثما نحو حيثما تذهب تلاق خيرا وأما أيّا ما بادغام نون التنوين في الميم نحو أيّا ما تفعل نفعل وأما إذما — بكسر الهمزة — نحو إذما تركب نركب وقد سبق ذكر لا الناهية ومنه نحو (لا تقم فيه أبدا) وبقية أحرف الشرط من أرادها فليرجع فيها إلى المطولات يجدها إن شاء الله .

أما ولولا ولوما

أما ولولا فهما قد جاءتا شرطيتين وكذا لوما أتى معناه أن أما ولولا ولوما أخوات مقاربات المعنى وتختص أما بالتفصيل فهي بمعنى مهما نحو أما يَكُ من شيء فهو كذا وكذا وتنوب عن مهما ولذلك تأتي الفاء في جوابها نحو ومهما يكن من شيء فهو كذا وكذا وأما لولا ولوما فهما تأتيان على وجهين الأول أن تكونا داليتين على امتناع شيء لوجود آخر نحو (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ويلزمان ابتداء الكلام فلا يدخلان إلا على المبتدأ ويكون الخبر بعدهما محذوفًا وجوبًا ويلزم لهما جواب لمعنى شرطيتهما ويجوز حذفه نحو (ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله تواب حكيم) فحذف الجواب كما تراه وتقديره هلكتم وهكذا .

التوابع

أربعة تعرف بالتوابع فكن لها يا صاح خير سامع كالعطف ثم البدل المعروف تأكيدهم والوصف للموصوف زيد وعمرو وكذا الحجاج بهم جميعًا ضاقت الفجاء معناه أن التوابع عند النحاة أربعة أنواع معروفة وأولها العطف فهو يتبع المعطوف عليه في رفعه ونصبه وجره نحو جاء زيد وعمرو ورأيت زيدًا وعمرًا ومررت بزيد وعمرو والثاني من التوابع البدل وهو ثلاثة أنواع بدل كل من كل نحو جاء زيد أخوك والثاني : بدل البعض من كل نحو أكلت السمكة ثلثها والثالث : بدل الغلط نحو رأيت رجلاً حمراء .

التوكيد

بالنفس والعين الهداة أَكَّدُوا مع الضمير في المقام يورد معناه يكون التوكيد بالنفس نحو جاء زيد نفسه ويكون بالعين نحو ذهب زيد عينه فعينه ونفسه توكيد له مفادهما تحقيق المقصود حتى لا يتوهم متوهم أن الجائي غيره أو أمره .

كل وكلتا وكلما مع ضمير طابق المسموعا
معناه أن من أدوات التوكيد كل وكلتا ويلازمهما الضمير نحو
جاء القوم كلهم وأما كلا فيؤكد بها المثني المذكور نحو جاء الشيخان كلاهما
وأما كلتا فيؤكد بها المؤنث سواء كان مؤنثا حقيقيا أو مجازيا نحو جاءت
المرأتان كلتاها ومنه قوله تعالى (كلتا الجنتين آتت أكلها) ومن المؤكدات
لفظ (جميع) وهي لجماعة الرجال والنساء فتقول : جاء الرجال جميعهم
والنساء جميعهن وكذلك أيضا (جمعا) وأجمعون وأبتعون وأبصعون للرجال
وللنساء خاصة لفظ (جُمع) فتقول : جاء النساء جُمع وإن أضفته إلى
ضميرهن قلت فيه جُمعهن وما يستعمل للتأكيد لفظ عامة وكافة فتقول
جاء القوم عامة وعامتهم وكافتهم وهناك مؤكدات أخرى لا يتسع لها
مختصرنا هذا .

(ومن التوابع) النعت سواء كان لمدح أو لذم نحو جاء زيد العالم في
المدح وجاء عمرو السفيف في الذم .

إلحاقا لما سبق

أحرف عطف ستة إذ تعتبر ثم ثلاثة لأمر تقتصر
معناه أن أحرف العطف في الأصل تسعة إجمالا وهي الواو نحو جاء زيد
وعمر و هي لمطلق الجمع ثم الفاء نحو جاء خالد فبكر وهي للعطف
والترتيب وثم وهي للعطف والتراخي نحو جاء زيد ثم عمرو وحتى نحو جاء
السيد حتى خدمه وأم نحو جاء زيد أم عمرو وتتضمن الاستفهام ولكن
— ساكنة النون — مسبوقه بلا والفعل نحو لا تضرب زيدا لكن عمرا فهي
لا تشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا بل لفظا فقط وبل وهي
للاضراب تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا لا حكما نحو جاء زيد
بل عمرو وهكذا .

ما لا ينصرف

والصرف للأسماء مضي ونذكر هنا خلافه كما قد ذكروا
أفعل في الصفات أو جاء بما يوجب قصره يقول العلماء
معناه سبق ما ينصرف من الأسماء ونذكر هنا خلافه — أي
ما لا ينصرف في العربية وهو ما جاء على وزن أفعل في الصفات كأحمد
وأسود أو جاء على وزن الفعل كيزيد ونصير ويعرب ونحوها وأفعل التفضيل
كما أشرنا إليه أولا فكل ذلك لا ينصرف لعدم دخول التنوين فيه إلا إذا
صار نكرة .

وما على التأنيث دل فانظر دُنْيا وسكْرِي ثم شَتَّى الخبر
أو وزن فعلاء وأفْعلاء بألف التأنيث معهم جاء
معناه حسب الإشارة التي في البيت الذي بعد الأول أن ما كان علما
مؤنثا تأنثا مجازيا أو حقيقيا كدنيا ونزوى وبهلى وسلمى وسعدى أو كان
وصفا كسكرى وعوراء وعرجاء كان علما أو صفة على وزن فُعْلَى — بضم
الفاء وفتحها وكسرهما — مقصورا كما أشرنا أو كان ممدودا أيضا زنة فعلاء
كحسنا وكأنياء ونحوها ومطلق ما لا يتون لا ينصرف .

وما على وزن مَفَاعِل ورد أو المفاعيل وصرفه يُرَد
معناه ما جاء من الأسماء على وزن مفاعل كمساجد ومعاهد وما على
وزن مفاعيل كمحارب وميازيب أو على وزن فعاليل كسكاكين فهذه
الأسماء كلها لا يدخلها التنوين فلا تنصرف والمانع لها من التصرف الثقل
لأنها نهاية الجموع .

وما بغير ألف يؤنث معرفة لم يصرفن إذ يحدث
كان حقيقيا وإن لم يكن فهو سواء مع أهيل الفطن
معناه ما كان مؤنثا بغير ألف التأنيث سواء كان تأنثا حقيقيا أو مجازيا
فالأول : كبشنى وسعدى وسلمى . والثاني : كطلحة وربيعة أو كان مُشْنَى

أو ثلاثَ ورباعَ فإنه لا ينصرف لكونه علما ومعدولا به وكذلك ما كان نحو سعاد وزينب .

وما على فعلى بضم الفاء أو مفتوحها أو كسرهما كذا حكوا دنيا وسكرى وكذاك ذكرى لا تصرفن على قياس يُدرى معناه ما جاءت على وزن فعلى — مثلثة الفاء — لا تصرف للعلة التي في أواخرها فإن تنوينها غير ممكن .

وما على وزن فعاليل لما زاد فلا يصرف قول علما معناه ما جاء على وزن فعاليل كدنانير وسنانير ونحوها وكذا ما جاء على وزن مفاعيل كمحاريب وميازين أو جاء على وزن فواعيل كقوارير ونحوها كل هذه الأوزان لا يدخلها التنوين فلذلك لا تصرف .

أما الثلاثي الذي كان سكن أوسطه فصرفه لم يجهلن كمثل هند وكذا مصر ولو كان هناك علما كذا حكوا معناه إن جاء الاسم ثلاثيا ساكن الوسط ولو كان علما صُرف لأنه لا يكون ثقيلًا على النطق .

وما بوزن الفعل كيف كانا يمنع من صرفِ فعِ البيانَا معناه ما جاز عند العرب تنكيره جاز تنوينه وما جاز تنوينه جاز صرفه وما جاء بوزن الفعل سبق الكلام عليه .

أو كان إسمًا أعجميًا فاعلما كنحو ميكائيل عند العلما أو ركبوه ألحق المركبًا فإنه كان لأمر رُكبًا معناه ما كان اسمًا أعجميًا امتنع تنوينه كميكائيل وجبرائيل واسماعيل ونحوها وكذلك ما كان مركبًا سواء كان مركبًا تركيب مزج كعبلبك أو تركيب إضافة كعبد المدان ونحو ذلك فهذه الأشكال لا تنصرف .

وكل ما لا يعرفن أصله فلا تقس عليه واعرف عدله وما له الشاعر يضطرَّ صُرف قاعدة بيانها معهم عُرف

معناه ما لا يعرف له أصل لا يقاس عليه أمّا ما يضطر له الشاعر الذي له الخبرة بالعربية جاز له أن يصرف ما اضطر إليه باتفاق أهل الأدب لضرورة الشعر فإنه لابد للشاعر في بعض الأحوال والله أعلم .

العدد

والهاء في الأعداد بعد اثنين لاحقّة بها بغير مين ثلاثة تتبع ما قد ذُكّر لعشرة وليس في ذاك امترا وهكذا مؤنث فيلزم إن ركبه في الاناث فاعلموا تلزم في آخره بعكس ما ذكر هكذا تراه العلما

معناه أن العدد من ثلاثة إلى عشرة تلزم الهاء آخره أي آخر جزئه الأول إذا كان مذكراً فتقول فيه : ثلاثة رجال وأربعة وخمسة إلى عشرة رجال أما إذا كان العدد مؤنثاً فتلحقه الهاء أو قل التاء المربوطة فتقول من ثلاث نسوة إلى عشر نسوة فإذا كان العدد آخذاً في العشرات قلت : أحد عشر رجلاً ثم تلحق التاء المشار إليها أحادها إلى تسعة عشر رجلاً وإن كان المعدود مؤنثاً لحقت التاء شطري العدد كإحدى عشرة امرأة وهكذا إلى تسع عشرة امرأة حتى تنتهي الأعداد إلى مائة رجل ومائة امرأة على قياد الوضع الأول فيهما ويكون الأول من المركب العددي منصوباً في الحالين وتبنى آحاد المركب على الفتح ذكورا وإناثاً وهكذا .

ثلاثة لعشرة لا تضيف إلا إلى جمع على الحال الوفي ومائة والألف هذه أضف لمفرد أصل لها لم يختلف

معناه أن ثلاثة إلى عشرة لا تضاف إلا إلى جمع نحو عندي عشرة رجال وعشر نسوة إما المائة والألف فتضاف إلى المفرد نحو عندي مائة رجل ومائة امرأة وكذلك ألف رجل وألف امرأة ويشمل ذلك الجمع والمشئ وقوله : لعشرة أي إلى عشرة فتكون اللام بمعنى إلى والله أعلم .

المصدر

ومصدر كالفعل ذي التعدية يعمل عندهم بغير مربة إن ناب عن فعل كما أن قَدَّرَا بأن مع الفعل تراه الخبرًا بأن وبالفعل إذا ما قُصِدَا به المضي هكذا قد وردا كما بما والفعل والأصل عِلِم أو جاء بالتعريف هكذا رسم معناه أن المصدر يعمل عمل الفعل إذا تعدَّى نحو ضربًا زيدًا فزيدًا منصوب بضربًا لنيابته عن اضرب وكما إذا قَدَّرَ بأن والفعل والفاعل ضمير مستتر وكذا إذا قَدَّرَ بمن والفعل نحو عَجِبْتُ من ضربك زيدًا أمس في الماضي أو غَدًا في الاستقبال أو الآن في الحال ويعمل هذا المصدر مضافًا ومجردًا من الإضافة وأل وهو المنون نحو عَجِبْتُ من ضرب زيدًا وكذا المحلَّى بالألف واللام نحو من الضرب زيدًا كل ذلك متفق عليه والله أعلم .

اسم الفاعل

معنى المضارع الصحيح يعمل عندهم اسم فاعل فاحتفلوا معناه أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل في الحال والاستقبال فإن كان معرفًا بالألف واللام نحو هذا الضارب زيدًا غَدًا أو الآن وإن كان مجردًا فينُون ويقال فيه هذا ضارب زيدًا غدا أو الآن ولا يعمل بمعنى الماضي فلا يقال هذا الضارب زيدًا أمس لأنه يكون بمعنى الماضي وهو لا يعمل إلا بمعنى الفعل المضارع أو الأمر أي حالًا واستقبالًا .

واشترطوا فيه اعتياده على شيء يكون قبله قد حصلًا كمثل الاستفهام أو حرف ندا أو قبله نفْي أو النعت بدا معناه يشترط في عمل اسم الفاعل أن يكون مسبقًا باستفهام نحو : أضراب زيد عمرًا أو نداءٍ نحو يا طالعًا جبلا أو سبقه نفْي نحو ما ضارب زيد عمرًا أو كان مسبقًا بنعت نحو مررت برجل ضارب زيدًا أو كان حالًا نحو جاء زيد راكبًا فرسًا فراكبا حال من زيد وفرسًا معموله فتلک خمسة شروط .

علامة التأنيث

بألف القصر كما للمد والتا أدلة لهذا القصد
فالعين والأذن كذلك الكتف والتا شيوخها لديهم قد عُرف
ورجلة إنسانة مما يشذ كذا شكور وصبور إذ بُذ
حسب الذكور جاء للمؤنث في العدل والجرح بها تشبث
كذاك مهذار ومعطار أتى لامرأة كالفحل هذا ثبنا
معناه أن بعض الأسماء يلزمها التأنيث للمؤنث كالذكر مثل سعدى
وسلمى في المقصور ومثل حمراء وسوداء في الممدود ومنها ما لا تزال على
أصل التأنيث كالعين والأذن والكتف وكرجلة وإنسانة في الشاذ وتبين
أنوثتها غالباً في صفاتها المشتركة بينها والمذكر كامرأة عدل وامرأة جريح
وامرأة شكور وامرأة صبور فلا يقال امرأة عدلة أو جريحة أو شكورة أو
صبورة أو قتيلة فإن هذه الألفاظ على هذا القياد يشترك فيها الذكور والاناث
فيحفظ وكذلك أيضاً في امرأة مهذار أي كثيرة الكلام وامرأة معطار لكثيرة
الاعطار فكذلك يشترك الذكور والاناث في هذه الألفاظ وأما نحو امرأة
عدوة وامرأة مسكينة فيحفظ ولا يقاس عليه وأما نحو امرأة كريمة وامرأة
حليمة فتأنيث معنوي ولفظي وكذلك أيضاً عظام رمية كما في قوله تعالى
(يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) فالأصل كما عرفت إلا أن حذف هائه مصطلح
عليها في اللغة الحاقاً لها بما سبق والله أعلم .

الادغام

إدغامهم حرف إلى حرف يُضم ويُجعل التشديد للأمر عَلم
كما لا يخفى أن هذه المقامات ليست من النحو بل هي من الصرف لكنا
ألحقناها بالنحو لكثرة وجودها في العربية وربما جهلها الكثير . والادغام
هو إدخال حرف في حرف بحيث يندمج فيه اندماجاً ويشدد الحرف الباقي
ليعلم أن الادغام تقرر فيه لكن بشروط منها : أن يتحرك المثلاث أي المدغم

والمدغم فيه وهما في كلمة واحدة ومنها : كون الحرفين غير متصديرين في الكلمة وكونهما متحركين كَدَدَنَ وأن لا يكون الذي هما فيه على فَعْل أي مضموم الفاء مفتوح العين كُدِّرَ ومنها مضموم الفاء والعين أي أوله وثانيه كَذَلَّ وَجُدَّ وهو الشرط الرابع وأن لا يكون مكسور الفاء مفتوح العين كَكَلَّلَ — بكسر الكاف — وَلِمَمَ وَذِمَمَ وهو الشرط الخامس وأن لا يكون مفتوح الفاء والعين كَطَلَّ وَلَبَّ وهو الشرط السادس وأن لا يكون على وزن فُعْل مضموم الفاء مفتوح العين مشددة كَجُسَّسَ جمع جاسّ وهو الشرط السابع وكذلك ما كان على وزن فيعل نحو هيلل أي أكثر من قول لا إله إلا الله ومن ذلك أيضا ما كان على وزن فعلل بفتح الفاء وسكون العين نحو قرَدَ ومهدد وهو الشرط الثامن فإذا سلِمَ الكلام من هذه الأحوال وجب الادغام نحو ردّ وضنّ ولبّ فإن الأصول معروفة وشذت ألفاظ وهي كثيرة ولكن لا يقاس عليها .

وجاز إدغام وفكّ ان يكن آخره حرفان أي يُحَرِّكَن كحيي الفتى ومثله عيي وهكذا فافهم لما عنهم حُكي معناه إذا كان الحرفان آخر الكلمة مثل حيي وعيي — بكسر إحدى الياءين — جاز الادغام والفك أي عدم الادغام وفك أحد الحرفين فتقول في عيي عي وفي حيي حي بتشديد الياء المدغم فيها ليكون التشديد دليلا على الادغام والله أعلم .

المبنيات

إنّ البناء يكون في الأسماء كما يكون في الفعل وفي الحرف اعلموا فمن أجل ومذ ومنذ ونعم لكن كذاك بل وبعده فافهم اعلم أن المبنيات كثيرة تكاد الكلمات الغير مبنية لا تزيد عن المبنى ولكنا نذكر للمبتدي ما شاع وتناولوه في كلماتهم على جهة المثال فمن ذلك قولهم : أجل بمعنى نعم ومذ ومنذ فالأولى مبنية على السكون والثانية مبنية

على الضم وهما حرفان يجزآن للاسم ومنه : نعم مبنية على السكون وهي كلمة تصديق ومنه لكن بسكون النون وهي حرف عطف ومنه : بل مبنية على السكون وهي حرف عطف واضراب أي نقل الحكم من الأول إلى الثاني وبعد مبنية على الضم وهي للانتقال من كلام سابق إلى لاحق وهي الفصل بينهما .

كذاك قبل حيث هل ولا جرم نحن وقطُ والبنا هنا لزم ومثله أمس وأيانا تبع أين وفي وكيف شتان سُمع ورُب والأحرف حكمها البنا كما عليه العلماء الفطناء

معناه من المبنيات قبل وهي ظرف مبني على الضم وحيث كذلك أيضا وهل وهي للاستفهام ونحن ضمير المتكلم أو المشارك وقطُ كذلك مبني على الضم مع التشديد وهي كلمة تأكيد لما قبلها وكذلك أمس اسم لما قبل اليوم مبني على الكسر وكذلك إيان وأين وهي اسم محل والضمائر كلها مبنية — كما أشرنا إليها سابقا — وكذلك في وهو حرف معناه الظرفية وبنائوه على السكون وكذلك كيف وهو اسم استفهام عن الهيئة مبني على الفتح وكذلك شتان وهي كلمة تفضيل شيء على آخر مبنية على الفتح ورب وهي كلمة للتقليل غالبًا مبنية على فتح الباء وتتصل بها (ما) كما في قوله تعالى (رُبما يود الذين كفروا) وتكفها (ما) عما بعدها وهي مجرورة وتأتي للتكثير قليلا نحو رُبَّ عبد لي أبق ويجوز للتقليل .

وهكذا مُرْكَب من العدد في الحالتين معهم متى يرد معناه أن العدد المركب كله مبني ليس فيه معرب نحو ثلاثة عشر رجلا وثلاث عشرة امرأة فلا يدخل التنوين ثلاث وعشرة في الحالتين معًا أي حالة التذكير والتأنيث فلا تتوّن ثلاثة مع عشر ولا مع عشرة وإلى ذلك يشير قوله في الحالتين .

وَجِير أي حقًا كذا نزالِ دراكِ زيدًا دونَ ما جَدّالِ كذا حذامِ وقطيّامِ فالِبنّا لها على الصحيح عند الفطناء

معناه أن جَير — بفتح الجيم وكسر الراء المهملة — مبنية على كسر الراء ومعنى جير أي حقا ودراك بكسر الكاف اسم فعل بمعنى أدرك وكذلك حذام اسم امرأة وقطام كذلك والكل مبني على كسر آخره وكذلك أيضا هيات اسم فعل بمعنى بُعد وفي القرآن (هيات لما تواعدون) أي بعيد متناه في البعد وهكذا (بعض) تبنى على الضم ما لم تتصل بشيء آخر .

أما معاني الكلمات تعرف واللفظ يحتوي لمعنى يصرف معناه أن الكلمات التي يتكلم بها العرب فلكل كلمة معنى خاص بها لأن الألفاظ قوالب المعاني وأما البناء والاعراب هما شيئان آخران اصطلاح عليهما العرب ولا يجوز فيهما إلا ما جاز عن العرب سابقا والله أعلم .

ولا يخفى أن المبنيات كثيرة في كلام العرب ليست ما جاءت فقط في نظمنا هذا أو نظم غيرنا من أهل العلم كما أشرنا إليه سابقا وقد يعجز قلم الكاتب عن احصائها ونظمنا هذا كما تراه — أيها القارئ الكريم — نبذة وجيزة قد يتوصل بها إلى المطولات كالألفيتين اللتين هما لابن معطي وابن مالك وشروحهما الطويلة العريضة لم تكن حصرت مصطلحات العربية في لغتهم فإن العربية بحر لا ساحل له .

وقد حررنا هذه التعليقات على هذا النظم الذي وقع بفضل الله وعنايته في مدة وجيزة لا تجاوز الأسبوع وكان لنا نظم واسع في هذا الفن لم يأت أحد بمثله فإنه يجاوز سبعة آلاف بيت يحتوي على الأهم وعلى المهم من مصطلحات العرب في نحوهم قد اشتمل على القواعد والشواهد بحيث أن دارسه يكتفي به إذا مارسه عن الكثير من كتب هذا الفن والكل من فضل الله الذي له الفضل العميم نسأله المزيد من فضله .

الخاتمة

فهذه أمثلة للمبتدي في النحو جاءت ولها فاجتهد وهي لك السُّلم في الفن إلى أن تبلغ الأجل مما أصلاً وربما كفت عن الكثير في الفن عند الفطن الخبير معناه أن هذا النظم جعلناه وسيلة للتعرف على معارف الفن تُعين الطالب إلى الأخذ في الفن والأخذ منه حتى نهاية المراد فهو كالسُّلم الذي يصعد عليه إلى العوالي من المقامات والرفيع من الدرجات حتى الغاية القصوى عند الثبات والالتزام للمراجعات فعسى أن تكون هذه النبذة اليسيرة التي سميناها (القبس) تغني عن كثير من قضايا الفن المشار إليه للفطن ذي الذهن الحي والقلب السليم والله المسئول من صميم القلب أن ينفع بها من طالعها وأمعن النظر فيها .

والعلم كما قال الإمام السالمي — رحمه الله — في شرح الجُمَل لا يخفى أن العلم ينمو شيئاً فشيئاً — أي كما تنمو ذوات الأرواح والله الموفق لكل صالح .

الحمد لله الذي أعانا وللمعالي كان قد أبانا
أحمده على جزيل النعم كما على جميله المتمم
حمد الناظم مولاه على اعانته اياه على تحرير هذه النبذة الوجيزة وعلى
ايضاحه وابانته لمعانيتها العزيزة وكان الحمد بالجملة الاسمية الدالة على الثبات
والدوام ثم أردفه بحمدٍ على هذه النعمة بالجملة الفعلية على جزيل نعمه كما
حمده على جميله التام ولا يخفى أن الحمد هو الثناء على مقابلة النعمة أمرٌ
واجب على كل مسلم كما جاء به القرآن .

مصلّيًا على إمام الأنبياء ختمهم وبدر كل الأوليا
صلى عليه الله ما بَانَ الهدى وما إليه الله عبداً أرشدا
وآله وصحبه الأبرار والقادة الأئمة الأخيار
القائمين في دُجى الأسحار من المهاجرين والأنصار
والتابعين لهم إلى الأبد عليهم رضوان ربنا الصمد

حمد الناظم ربه آخرًا كما حمده أولاً رجاءً لقبول عمله وأداءً لواجب
يتحتم على كل مسلم لأن نعم الله — عز وجل — لا تقف على حد ولا تنتهي
بعد . وقوله : مصليا حال من فاعل (أحده) وإمام الأنبياء قُدوتهم
وختمهم ومعناه لا نبي بعده كما أن ختم الكتاب انتهاؤه والبدر من صفات
القمر ويقال له بدرٌ إذا كُمِلَ وذلك ليلة أربعة عشر من كل شهر والأولياء
جمع وليّ وهم خيار الأمة وصلحاؤها والصلاة من الأمة الدعاء والرحمة
وقوله : ما بَانَ الهدى فما مصدرية وعلق الصلاة ببيان الهدى على النبي ﷺ
وكذلك في قوله : وما إليه الله عبدًا أرشدا والمراد بذلك التأييد لاستمرار
الصلاة والآل هنا المراد بهم خيار الأمة لقوله ﷺ (آل محمد كل تقى)
والمراد بأصحابه عليه الصلاة والسلام من لقيه مؤمنًا به والقادة جمع قايد
وهم هداة الأمة وأئمتهم والمراد بالأبرار والأخيار وصفهم بالصفات الحميدة
وكذلك قوله : القائمين في دجى الأسحار والمهاجرون والأنصار يعرفهم
كل أحد والمراد بالتابعين لهم إلى الأبد المقتفين لآثارهم الآخذين بمنارهم
وكذلك رضوان ربنا — عز وجل — رحمته وعفوه ونجاته لهم وفي ذلك
نهاية الكمال والحمد لله اهـ .

تم نقله من أصله والزيادة عليه وحذف بعضه مما عنه غنى لغرض
الاختصار وكان ذلك يوم ٧ ربيع الثاني / ١٤٠٥ هـ .

كما تم نسخه — أيضا — ثانية بقلم محمد بن حسن بن محسن الرمضاني
بيده يوم ١٦ رجب / ١٤٠٥ هـ الموافق ٧ — ٤ — / ١٩٨٥ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

رثاء الأئمة الأخيار

يا وعي حسبك فالدموع جواري
يا وعي إن قلوبنا مبهوتة
كادت تخر لها الجبال تحطما
يا وعي رفقا فالقلوب أسيرة
يا وعي مهلا فالدواهي لم تنزل
يا وعي فجرت الأسا وتركتنا
يا وجد عفواً فالعقول ضعيفة
يا وجد حسبك حيث ضاعفت الأسى
أحرق أذهان الهدى وتركتها
يا وجد لا تك من جنود أولي الردى
وتلق نصحي آخذاً بمفاده
إن أنت أطلقت العنان تذكرًا
أصبحت مبهوتا بحيرة وآله
تتفطر الأكباد من أهل النهى
يا سايقا ظعن الأحبة سالكا
رفقا بأهل الحق إن وجودهم
يا أمة في الناس تحترم الهوى
ترضى الذي ركب الضلال تمرداً
فترى الهوى في الناس يتبع الهوى
إن السرور بوارد الإيمان لم
عصر الهدى قصرت مسافته كما
فمضى وودّعها بكل أسى ولم
يا غربة فينا توطئها الهدى
سرعان ما عنها انثنى متحملاً

تنهل مثل الوابل المدرار
لحوادث تقضي على الأعمار
والكون رهن فواعل الأقدار
ترتاع عند ترحل الأبرار
تخلي نوادي السادة الأخيار
كالواله المرتاع بالأخطار
والوجد قد يقضي على الأعمار
أتريد تفعل فعلة الجزار
مجروحة بمقارض الأذكار
ليست تبالي بالقضا الجبار
واحفظ ضميرك من لظى التذكار
وفتحت عقلك للحديث الجاري
وبه ركبت مراكب الأخطار
بحوادث من سطوة الأقدار
نهج الهداة لدي الملم الطاري
محيي القلوب ومنعش الأفكار
وتزج للإيمان بالأحجار
وتدوس وجه المؤمن الصبار
إن الذي تبع الهوى في النار
يلبث فطار بجذوة من نار
قصرت لياليه مع الأبرار
يخضع لغير المالك القهار
فرهت بذاك عواصم الأقطار
صحف الرضى نحو الإله الباري

طاشت عقول المؤمنين مروعة
فاعادها عبد أقام عمادها
وطئت على هام العتاة ومزقت
ومشت إلى ليث العرين فقادها
جاءته رغبة وراهبة لها
رهبت شكيمة الشديدة واعتلت
فأحاطها بعزيمة الإيمان إذ
ما راعها المأفون بين رحابه
ولقد ربت بين الروابي برهة
بين الشقاوة والسعادة لحظة
حتى إذا غشيت غواشيها الحمى
نادى القضا قوامها فأجابه
قامت لتحمل ثقلها مرتاعة
ألقت عصاها واستقر بها النوى
وهنا تغير وضعها وتخلفت
فبكت على فقد الولي لها ولم
فتعرضت لزعازع هبت على
نادت أبا حسن ليحسن سيرها
أنا من عرفت وذو الفقار على يدي
هبي فإن الدهر في دوراته
أنا من عرفت فلا مناص لظالم
حطت به رحل الرحيل وطنبت
دهشت لما وجدت فكان قرارها
ورأت كأن البحر وهي تخوضه
فتمخضت عن فتنة كالليل في
بين الزير وطلحة وأمامها

واهتز عرش السادة الأخيار
ميمونة في مجمع الأنصار
آراءها بعزائم الأطهار
بعزائم التقوى مع تبين الدار
أمران مختلفان في الأنظار
عرش الأمان به على استبصار
حفظت برهن الصارم البتار
في حيلة الإيمان ضمن ستار
ميمونة في الجمع المعمار
تكبو بها الأذهان وسط النار
ونمت فواشيها لأبعد دار
إن البقا ينأى عن استقرار
سيراً لذي التورين أقرب جار
ستا بجانب العاهل المغوار
عن سيرها في ذلك المضمار
تدر المصير ومقتضى الأقدار
أرجائها مثل اللهب الواري
فأجابها ليك يا ابنة داري
أطوي به ما دار من أعصار
سر الحياة ومنتهى الأعمار
من حد سيف العاهل الكرار
ما بين ذي يمن وأسد نزار
مثل القرار على شفير هار
في موجه المتلاطم الزخار
دهيائها أو كالخضم الجاري
والأم زوج المصطفى المختار

ماجت كموج البحر في طوفانه
ورأى ابن هند في زعامة حيدر
فأتى يسوق الشام ويك أمامه
متذرعاً بدسيسة في نفسه
أبدى لها أمراً يروم وجوده
نادى بثار ما رآه له سوى
وهو الخبير بأن نور الحق لم
لله في صفين يوم تجمعوا
كم جبهة طال السجود بها لمن
كم قد تساقطت الرءوس كأنها
كم من دماء قد أريقت ضحوة
كم قد بكت خود على بعل وكم
كم للسا أرواح أبرار الورى
سبحان من تجري الأمور بحكمه
كم كان بالبغي استميت فتية
لو أنها وقعت بعهد محمد
يا دهر مالك والحوادث جمة
هلك رجال الله وهي حفية
ركعت لحد السيف في مرضاته
لو أنها انقضت على من اشركوا
هب يا زعيم المسلمين فإنك
علما بأنك عب هل في جرأة
إن يحتكم لك ذو الفقار فإنه
لا ترحم الباغي ولا الطاغي ولا
لا تنخدع لشقاشق مرفوضة
ما كنت محتاجاً لتحكيم الورى

وطفت على أهل الهدى الأخيار
مهما زكت خطراً من الأخطار
لمرامه في فيلق جرار
مصبوغة بدم من الأوزار
إذ كان أكبر ماكر ختار
أهل الغباوة جُمِدِ الأفكار
يصحبه في الدعوى بأية ثار
تحت الأسنة والقنا الخطار
رفع السما سيقّت بها لدمار
كرة يطير بها هوى الأعصار
سالت بها كالوابل المدرار
أضحت يتامى بعد ذلك ذراري
عرجت وقانٍ بالدقعة جاري
منشي الورى ومقدر الأقدار
لم تقترف وُزراً من الأوزار
لبكى عليها طيلة الأدهار
تقضي بحكم مدمر ختار
بالصالحات ورحمة الجبار
وهوت على الأذقان في استهتار
بالله فازت واهتدت لمنار
الماشي بها في زمرة الأعمار
صنديد حرب ذو الزناد الواري
يجلو العمى عن سىء الأبصار
تصغ لدعوة غادر مكار
وذو الخئون مصيره للنار
يكفيك حكم الواحد القهار

لا تُلْقِ عَهْدَ اللَّهِ عَنِ الْعُوبَةِ
وَمَتَى فَعَلْتَ فَلَا تَلَمْ فِيهَا الْقَضَا
سِرِّ سِرِّ حَرِّ أُرْيَحِي فَيَصِلُ
وَلَيْتَهَا الْحَكَمِينَ يَفْتَعِلَانَهَا
طَلَقَتْهَا وَرَجَعْتَ تَطْلُبُ رَدَّهَا
وَأَخَذْتَ نَحْوَ الشَّامِ تَسْحَبُ فِيلَقَا
وَعَطَفْتَ نَحْوَ النَّهْرَوَانِ مَجْتَبَا
مَا ضَيَعُوا فِي اللَّهِ قَطُّ شَعِيرَةً
لَكِنْ عَدُوَّهُمْ يَرَاهُمْ جَمْرَةً
مُتَجَمِّعِينَ عَلَى مَرَاضِي رَبِّهِمْ
فَرَوْا وَأَهْلَ الدِّينِ مِنْ جُورِ الْوَرَى
فَرَوْا بِدِينِهِمْ لِأَمْرِ سَاءَهِمْ
بَذَلُوا نَفْسَهُمْ لَطَاعَةِ رَبِّهِمْ
نَصَبُوا ابْنَ وَهْبٍ كِي يَقُودَ مَسِيرَةً
قَدْ عَاجَلَتْهُمْ نَقْمَةُ عَلْوِيَّةٍ
نَسَجُوا لَهُمْ حِيَلًا تَبْرُرُ كَيْدَهُمْ
قَدْ سَاقَهَا الْحَكَمَانُ وَهِيَ كَثِيْبَةٌ
أَضْحَتْ فَرِيْسَةَ حَاكِمِيْهَا رَغْمَ مَا
رَحِمَاكَ يَا بَارِي الْوَرَى لَطْفًا بِمَنْ
قَدْ جَرَدَتْهُ مِنْ مَرَاقِي عِزِّهِ
يَا مُشْتَرِي الدُّنْيَا بِدِينِكَ لَا تَنْمِ
يَا شَرَّ بَيْعٍ لَيْسَ يَرْجِي رِبْحَهُ
فَالنَّفْسُ تَبْذُلُ فِي صِيَانَةِ دِينِهَا
يَا وَارِدًا حَوْضًا تَسْمَمُ مَاؤُهُ
ضَعْفَاءُ مِنْ شَتَّى الْقَبَائِلِ أَقْبَلُوا
وَهْتَ الْقَوَى وَتَحَطَّمَتْ بِيَدِ الرَّدَى

لِلْأَشْعَرِيِّ الْوَاهِنِ الْمُخْتَارِ
إِيَّاكَ تَرْتَجِمُنِ عَلَى الْأَدْبَارِ
بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالْقَنَا الْخَطَارِ
وَطَلَبْتُهَا مِنْ بَعْدِ غَيْرِ مَدَارِي
هِيَّاتِ بَعْدَ تَصْرُمِ الْأَطْهَارِ
حَتَّى بَلَغْتَ مِرَافِقَ الْأَنْبَارِ
خَيْلَ الْقِتَالِ لِسَادَةِ أُبْرَارِ
كَلَّا وَلَا وَصَفُوا بِوَصْمَةِ عَارِ
فَرْمَاهُمْ بِمَكَايِدِ الْفَجَارِ
مِنْ قَادَةِ شَتَّى ذَوِي أَبْصَارِ
طَبْعًا فَرَارَهُمْ مِنَ الْأَجْبَارِ
رَامُوا لِإِحْيَا سِيرَةِ الْمُخْتَارِ
مُتَقَبِّلِينَ مَرَاحِمَ الْغَفَارِ
جَمَعْتَهُمْ تَسْتَنُّ خَيْرَ مَنَارِ
سَالَتْ دِمَاهِمُ وَيْكَ كَالْأَنْهَارِ
وَتَقَاسَمُوا مَا كَانَ مِنْ أَوْزَارِ
مَا بَيْنَ أَبْلَهَا إِلَى غَدَارِ
كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَعَزِّ مَنَارِ
سَلَحْتَهُ دَاهِيَةً فَأَصْبَحَ عَارِي
حَتَّى هَوَى فِي بَيْئَةِ الْأَغْمَارِ
بُسَّ الشَّرَاءِ وَبُسَّ ذَاكَ الشَّارِي
مَا زَالَ ذَاكَ الْبَيْعُ رَهْنُ خَسَارِ
وَالْمَالُ أَيْضًا فِي وَقَايَةِ عَارِ
لَا تَشْرَبُنِ فَالْسَمُّ فِيهِ سَارِي
مُتَجَمِّعِينَ عَلَى مَرَاضِي الْبَارِي
وَتَمَزَّقَتْ حَتَّى ذَرَاهَا الذَّارِي

متجردين لنصر دين الله لا
وأبو وليد مشى لها فافتادها
فارتاضها بالشام وهو زعيمها
فتفرقت في الأرض تبغي ملجأ
وقفت على ربع الجلندى وقفة
فدعته كيما تستضيء بنوره
ولعلها أن تستقر بسوحه
فمشى بها حيناً بصدق خالص
لكن صروف الدهر في غلوائها
بالله يا جلفار أنت كريمة
ما أنت إلا سلّم صعدت به
فسقى ثراك الغيث من مزن الرضا
فلقد ضمنت وجوه أبطال التقى
باعوا النفوس لربهم في ضحوة
ابقوا لنا أحدىثة مرضية
يا وارث الإيمان والكرم الذي
ما أنت إلا النور يشرق في الدجى
يا وارث الإسلام والإيمان يا
لك بين أعلام الأكرام أرفع الأ
يجتاحك التيار حياً فابتهج
فمتى نرى عوضاً يقوم مقامه
غسان قم أنت الإمام لأمة
فارفع يديك لحفظ آثار الهدى
أنت الإمام السيد البطل الذي
فانهض بها ولكم نهضت مشمرا
فلقد أحطت ربوعها يا ابن العلي

لحظوظ دنيا أو لأخذة ثار
بالدرهم المنقوش والدينار
في دينها يستن في استشار
تؤوي إليه فكان عرش صحار
فأأت به قمراً من الأقمار
بين الهداة القادة الأطهار
فتعيش في مجوحة الأحرار
من كل شايبة من الأكدار
لم ترض إلا الموت في جلفار
بدم الشهيد الشهم بدر الساري
روح الإمام إلى الإله الباري
وحباك رب العرش بالأنوار
أسد العرين عيالم الآثار
لله بايعها ونعم الشاري
طغرى الفخار مشت بخط النار
مازل من خصيصة الأبرار
بل أنت حقاً مطلع الأنوار
علم الهدى يا خيرة الأخيار
علام قد ينأى عن الأبصار
إذ غسلتك به أيادي الباري
كالبدر يشرق في دجى الأسحار
ترضى الهدى إن قمت كنت الشاري
واعمل لربك مقتضى الآثار
ترجى لها في ساعة الإعسار
فتجيرها من عالم الأغيار
من حد جعلان إلى جلفار

غسان قمت بواجب أديته
ما غاب وارث حيث قمت مقامه
كم وقفة لي فيك أعرف قدرها
أتعود للسمحاء تجمع شملنا
هيات أمر يستحيل وجوده
أفتى حميد رمت أمرا كاد أن
يا أيها الجبل المنيع رسي على
رتعت بظل العدل منك بهمة الإ
هنىء المهنا السيد البطل الذي
جمع البلاد وصانها وحمى الحمى
ذو الناب إذ يفتّر يوم كريمة
عد يا مهنا للبلاد تقودها
لله يومك والجحافل والقنا
أفلا تعود لكي تعيد لنا العلا
لك خطة هل رام أن يمضي بها
تمشي بنزوى والحديث مُحلق
فقد تك أيام ربعت بربعها
وعلوت شأننا والبلاد علت به
يا دولة كان المهنا سيدًا
خلّفت جرحًا بالنهى متقرّحًا
كل الأمور إلى الإله مصيرها
فلعلنا بالصلت نسلو وهو من
يا صلت حسبك أن تقوم بأمة
فاصبر لخطب الدهر مهما شمت من
ما أنت إلا التبر لو طالت به ال
فلقد لحقت الركب حين تركتها

فسعدت بالحسنى وعقبى الدار
ودعمت أعمدة الهدى بسوّاري
فعلت بقلبي فعلة الميشار
من قبل مفترق من الأنصار
من بعد محتكم من الأقدار
ينأى المرید له بغير ماري
صرح الشريعة في أعز قرار
يمان إذ كنت الإمام الشاري
ساد الأنام بعزة وفخار
يد تصارع أكبر الأخطار
تلغي العدا منه بحال بوار
واذهب بنا تَوّا بصدق منار
والخيل من نزوى إلى جلفار
لم نخش صولة جابر جبار
أحد الأئمة في عظيم مشار
لك بالأثير إلى قصي ديار
كادت تدوس أسرة الأقمار
وكذاك شأن القادة الأبرار
فيها يقود الناس باستبصار
وكأنه بالقلب لذعة نار
ولنا التألم والشئون طواريء
وضع المنار ولات حين منار
في دينها لم ترض غير الباري
نصّب ومن سوء ومن اكدار
أيام لا يلغى بحال بوار
عصماء صالحة لحال مغار

قد كنت قايدة وسيد قومها
لو قد صبرت لها إلى أن تنتهي
يا هل ترى كالصلت بدرًا مشرقا
لك يا رحيلي النجار مقادها
ميمونة تبغي الكفاءة حرة
أنت الرضي لها وأنت المرتضى
بدر المعالي أنت سعد سعودها
قد كنت في فلك الجلندى ثانيا
فاسعد بها إن السعادة في التقى
لله درك يا رحيلي الهدى
يا ابن الوليد بكت عليك عيوننا
إذ ضيعوك ولا قرينة تقضي
صبرًا لها يا ابن الوليد وإن تكن
قد يتلى الإنسان إذ يرمى به
إنا ليحزننا مصابك كيفما
إنا لنسلو بالخليل وحسبنا
بعد الخليل بمن نسلي النفس قل
بفتى السعيد الشهم نبراس الهدى
الراشد البطل الهمام وهل ترى
أهلا فتي الخطاب بدر كمالها
أحسنتم صحبتها وقمت بحقها
سعدت بك الأيام وارتاح الورى
يا نجل اسماعيل كنت لها على
فقهرته عنها وكانت قد نجت
فمتى نرى نصر الضعيف وأين من
لله في هذي البرية قادة

ورحلت عنها والذئاب ضواري
أيامها ولبست ثوب ستار
تجلو أشعته الدجى للشاري
أنعم بها جاءتك رهن وقار
ترضى حليف أمانة صبار
إذ كنت من نبت الهدى بصحار
هل أنت إلا من صميم نزار
فحلا كريماً في صحيح نجار
وانهض بها لله بعد عثار
أضحى حديثك سلوة للقارى
بمدامع تهل كالأمطار
إلا الضلال بطاعة الجار
يومًا رمتك لذلة وصغار
من غير ما ذنب ولا استهتار
قد كان يا ابن السادة الأخيار
ذكر الخليل يكون في الأذكار
حتى نعيش صحيحة الأنظار
أكرم به من سيد مغوار
كالفيصل الزاكي الإمام الشاري
أنت الإمام وأنت أمن الدار
لم تخش غير الواحد القهار
من جد جلفار لصقع ظفار
طاغ ملك قاهر جبار
بك من ملك جابر ختار
يسطو بقلب قُد من أحجار
مكونة في ملتقى الأسرار

لا بد أن تبدو أشعة نورها
لا تيسوا هذي البشاير أقبلت
نجل ابن مرشدنا الإمام المرتضى
صافي السريرة مخلص الأعمال في
الظاهر الزاكي ولي الله من
دانت عمان له وألقت أمرها
حمدته أمته وطاب مقامه
والكفر في صم الجبال مطنت
وبدا وميض الحق يلمع محرقاً
فهل الجلاي يمنع الأبطال إن
كلا ولا المراني يوما مانع
سلطان يا ابن الأكرمين انهض لها
فالدين جامعة وأنت إمامها
قف حول بلعرب الإمام المرتضى
تلفيه بالقرآن في ترتيله
لم تلهه أيامه برياشها
حيّاه رب العرش خير تحية
لله قيد الأرض قيّدت العدا
وملأت أرض المسلمين جحافلا
وصهيل خيلك روع الأعداء في
بحماسها تستن في اصطبلاتها
ومدافع برعودها اهتز الفضاء
إنا لنسلو بالهمام أخي الندى
لله سلطان المفدى من له
والبرتغال قضى عليهم بالردى
هربوا من الهند الفسيحة كلها

كالبدر أو كالشمس وقت نهار
بالسيد المرموق بالاكبار
المحمود في الايراد والاصدار
ذات الإله منور الأفكار
شاعت مفاخره لأبعد دار
ما بين مأمور إلى أمار
فيها وعزت دولة الأحرار
بالبرتغال الوقح الأشرار
ريف الضلال بمثل لفح النار
حفت به بصواعق الاعصار
مهما أته نقمة الجبار
إن شمتها بالمأزق المنهار
خلفا لها من سادة أخيار
العالم الأواه في الأسحار
متجرّدا لروايح الأذكار
كلا ولا القينات بالزمّار
نقلته بالرحى لخير جوار
بسلاسل من هية ووقار
كالبحر إذ يطمو على الأقطار
أوطانها من قبل عقد مغار
كالأسد إن ريعت لخطب طاري
وهوت جبال الكفر بالاذعار
علم الهداة الضيغم الكرار
سود الوقايح في بني الكفار
ورماهم بقذائف من نار
كل يُنادي بالصرخ حذار

ورأوه في افريقيا متغلغلا
ضاق الوسع بهم وكانوا عمدة
من لم ترعه الحادثات إذا بدت
صبراً منها فالحياة يسيرة
لكنها في الحق مزرعة ترى
والبعض منهم غارس في ريفها
والبعض فيها حامل ومعتل
والبعض منهم ظالم متغطرس
والصابرون على البلا فيها فهم
صبراً منها إنها بلوى لها
صبراً منها إن ربك قد رأى
كنا نؤمل رشدنا حتى أتى
عزان يا ابن الأكرمين حملتها
ورفعتنا فوق الرءوس بعزيمة
عزان قد رفعت عقيرتها لكم
قد قادها الإيمان في واحاتها
وكذاك من طلب الرضى من ربه
ولقد مضيت وحدٌ سيفك ضاحك
حاولت نصر الحق لم تطلب به
لا بد من موت وعند الحق لا
يا ابن الإمام البوسعيدي الذي
وأقام صرح المجد مهذا للعلی
ما عاش إلا والمهند أحمر
يا سالم أنت الحقيق بحملها
فالدين والإيمان رحمة ذي العلا
جاءتك تخدمك السعادة رغبة

يجتاحها كالزاهر التيار
فأتى هبوطهم على أدوار
أو أنها في المثل من ذي قار
لم يبنها الباني على استقرار
فيها الورى بعضاً أخوا إيجار
متطلع منها إلى أثمار
فهو الخلي أضاع أمر الباري
يمشى كما يهوى أخوا استكبار
عمد الأنام هم ذوو الأبصار
ما بعدها مع ربك الستار
ما كان فيك من القضاء الجاري
إقبالها يستنّ بالأدبار
حرّاً أشبه بالضلاء الواري
ورجال صدق قادة أحرار
وتبوّأت بكم حظيرة دار
فتنفت صعداءها بأوار
لم يخش صولة قاهر جبار
بدم العدو ففزت بالأوطار
ملكاً فملت مقاصد الأبرار
يخزى به أحد سوى الفجار
وضع اسمه في صفحة البتار
متألّقا يبدو بأفق صُحار
وعليه تاج جلاله ووقار
في مسرح الإخلاص غير مداري
وهما العماد لدولة الأخيار
فحملتها بعزائم الأنصار

ما جئت تطلب دولة لكن أتت
فأخذتها بعناية من ما
بسنين يوسف كنت قطب مدارها
خلفتها تَوًّا لخير خليفة
كان الخليلي الولي زعيمها
وسع الكوارث صدره وحى الحمى
لله أبطال لطاعة لربهم
شهب المحارب التي ضاءت بها
يتقبلون الذكر ماذا فيه من
يتلونه هم المصير دهاهم
لهم أزيز من مخافة ربهم
بذلوا نفوسهم لطاعة ربهم
يرضون ما يرضى الإله لدينه
ما استصعبوا شيئاً لحفظ شريعة
فتراهم مثل الأهلة في الورى
يتعاقبون خلافة الهادي الى
إن ضم دينهم أقاموا منهم
وإذا أفاض البغي جندا غازيا
ما بدّلوا دين الإله ولا بغوا
كم ساقط الدنيا إليهم جندها
لا يقبلون أخا الفساد وإن علا
فقدت محارب المساجد منهم
فإذا دجا الليل البهيم رأيتهم
تلكم أئمتنا وهم علماؤنا
تحيا البلاد بهم ويورق ريفها
فهم الهداة لنا وهم أقطابنا

محتاجة لمراسم الأطهار
لك الأملاك تسندها يد الأقدار
ومشيت فيها مشية الصبار
من عيصك الزاكي بخير نجار
وختامها المسكّي في الأعطار
حتى مضى متوجا بوقار
قاموا وجند البغي في استكبار
الأنوار في الظلمات بالأسحار
نهي وأمر المالك الأمّار
فتراهم بالليل كالأوتار
يكون خوف وعيده بالنار
واستعذبوا البلوى لنصر الباري
فتقبلوا أثراً على آثار
الباري ولا سئموا من الأخطار
يتعاقبون مطالع الأقمار
أن أدركوا فيها رضى الجبار
علماً خياراً من أصول خيار
ألفاهم الغازي حماة الدار
يوما على أحد مدى الأدهار
ورمتهم بمخاطر وبوار
شأنا وهم رهن القنا الخطار
عبرات باك عد نعمة قاري
شهب الدجى تربو على الأقمار
بهم اهتدى للسير فينا الساري
ويقوم فيها النبت بالأزهار
ومارنا هم حين لات منار

بهم بدرُ الضرعُ إذ هم رحمة
تذكّارهم أضحى يمزق مهجتي
عصفت بهم ريج المصايب ضخوة
وتألبت جهراً عليهم دون ما
فجوههم مثل البدور تلألؤاً
ولهم أياد بالمكارم في الورى
عجباً لهذا الأرض كيف حوتهم
إن أذكّرتهم تنفجر من ذكرهم
إن ينزلوا أرضاً تراها أخرجت
وخصال فضل لا تعدُّ لهم ولا
رُحماك ربي في التراب أئمة
ثوّت المكارم إذ ثووا وتقلصت
لألائهم في العرش مرتسم وهم
لم يبق إلا ذكرهم متردداً
ذهبوا ولم يبق سوى التخمين في
يارب غمّمهم برحمتك التي
كانوا حماة الدار أسد عرينها
أبطالها يوم النزال هداتها
وهم عيالها رعاة قطينها
يارب بالاختار خير الخلق والحد
وأئمة الإسلام عمدة ديننا
انظر إلينا يا عظيم بنظرة
ويقوم روح الحق في جسم التقي
صلى عليه الله ما اتضح الهدى

في أين ما حلوا بلا انكار
إن الأسى في ذلك التذكار
فعدت ليالي الحق جدّ قصار
ذنب بخطّي لها وشفار
نوراً لهم يربو على الأنوار
فيّاضها يسمو على الأمطار
وهم بحور العلم والآثار
منا المدامع كالحيا المدرار
نبت الفضائل ضاحك الأزهار
تحصى مكارمهم مدى الأعمار
جثمت عليهم سُدّة الأحجار
بهم ظلال مراحم الغفار
في الترب يذروهم هناك الذاري
بين الورى في ألسن السمار
صوّر تقوم بمستوى الأفكار
وسعت جميع خلايق الأقطار
أقمارها في الفقد للأقمار
أعلامها العليا حماة الجار
آساد بيشتها نفاة العار
فناء من أصحابه الأبرار
أهل الوفاء والقادة الأطهار
تنفي الردى وتزيح للاكدار
وتعود فينا سيرة الاختار
والأل والأتباع والأنصار

بسم الله الرحمن الرحيم القرآن البحر الأعظم

لا يخفى أن القرآن البحر الزاخر الذي يطمو على سواحل الأفكار فيغرقها ويفيض على الأجادب فيورفها وعلى سفوح الأفكار فيستغرقها ربك فضيلة وفاض بكل جميلة ونهاء عن كل رذيلة جمع في غصونه ثمرات يانعة ناضجة وأطلع في غصونه ألوانا مبهجة فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم لم ينته في احداثيات شيء إن لم يكن فيه أصله ففيه فضله وإلا ففيه مثله ، فيه علم الأولين ومقصد الآخرين فيه الأمر والنهي اللذان هما أصل كل متطلبات الحياة ومنبع موارد المستلذات والمشتريات والنافعات والمضرات والباقيات الصالحات وأصناف المخلوقات المتحركات والساكنات والقايمات والقاعدات والأرضيات والسمويات والمتحركات والثابتات والمتزعزعات والراسيات وفيه الجواهر الثمينة والحلي البديعة المكيعة فيه الأمم التي لا تحصى أجناسها فلا ينتهي نبراسها فيه ما قل وما جل وما حرم وما حل وفيه من الأخلاق ما لا تحصىه الأقلام في صحايف الأوراق فيه الحي والميت والحاط والطائر والماشي على رجلين وعلى ثلاث وأربع .

فهرست (القبس) في النحو

رقم الصحيفة

الموضوع

٣	المقدمة
٤	خطبة الكتاب — الاسم — المعارف —
٥	الأفعال — الأمر — التقاء الساكنين —
٦	أحرف المضارعة — الإعراب —
٧	الأسماء الستة — حذف حرف العلة —
٨	المنقوص — المقصور — جمع المذكر السالم —
٨	جمع المؤنث السالم — جمع التكسير — أحرف الجر —
١٠	الابتداء والخبر
١٠	الاشتغال
١١	الفاعل
١٢	ما لم يُسمَّ فاعله — المفعول به —
١٣	المفعول معه — التمييز — الحال —
١٤	كم الاستفهامية والتكثيرية — الظرف —
١٥	الاستثناء
١٦	التعجب — الاغراء — أنّ وأخواتها —
١٨	كان وأخواتها
١٨	النداء
١٩	الترخيم
٢٠	التصغير
٢٢	أحرف الزيادة
٢٤	النسب
٢٤	نواصب الفعل
٢٦	الأفعال الخمسة — جوازم الفعل —
٢٨	أما — ولولا — ولو ما —

٢٨	التوابع — التوكيد
٢٩	أحافا لما سبق — ما لا ينصرف —
٣٢	العدد
٣٣	المصدر
٣٣	اسم الفاعل — علامة التأنيث
٣٤	الادغام
٣٥	المبنيات
٣٨	الخاتمة
٥٢	الفهرست

رقم الايداع ٩١/١٢٢

طبع بمطبعة الألوان المصنعة بالوطنية ت : ٥٦٢٢٧٦

